

ياعمال العالم، وياأيّتها الشعوب المضطّهدة اتحدوا؛

دمشق ـ ص ـ ب (35033) ـ تلافكس (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

على أبواب 2008: «السوريون الفقراء الأباة يستحقون معيشة أفضل»



كل عام والشعب السوري المقاوم بألف خير

تايلاند؛

الفقراء يطيحون بالعسكر

مروان ماکان-مارکار

بانکوک، کانون الأول، (آي بي إس) – فاز «حزب سلطة الشعب» بفضل أصوات فقراء الريف والمدن، بأغلبية ٢٢٨ من أصل ٤٨٠ مقعد في البرلمان، في أول انتخابات تجري منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح في ٢٠٠٦ بـ٢٠٠٦ بالحكومة المدنية المنتخبة مرتين. وقد أعلن الحزب الفائز عن توافقه الكامل مع السياسات التي اتبعتها تلك الحكومة حتى إقصاء الجيش لها .

ويستعد حزب سلطة الشعب الآن لتشكيل الحكومة الجديدة بالتحالف مع أحزاب أخرى، نظراً لعدم حصوله على الحد الأدنى من المقاعد البرلمانية الكافية له لتشكيل الحكومة منفرداً، بعدما تنافس في الانتخابات التي جرت في ٢٤ من الجاري مع ٣١ حزبا سياسيا، من بينها الحزب الديمقراطي الذي تلاه بمجموع ١٦٤ مقعدا .

وعلى الرغم من النتيجة، وتأكيدات زعيمه ومحافظ العاصمة السابق ساماك ساندرا فيج أنه سيكون رئيس الوزراء الجديد، إلا أن الحزب الشعبي بقيادة بهيسيت فيجا جيفا، يسعى إلى تشكيل ائتلاف أكبر يمكنه من الحكم، وذلك على ضوء الأغلبية العريضة (٢٦ من أصل ٣٦ مقعدا) التي حصل عليها في بانکوک، الشريان السياسي والاقتصادي للبلاد .

أيا كان الأمر، ينظر الخبراء إلى نتائج الانتخابات لا كمجرد تنافس على الحكم بين حزب سلطة الشعب والحزب الديمقراطي وغيرهما فحسب، بل كاختبار لمواقف الشعب تجاه المجلس العسكري الذي أنحى حكومة تاكسين شيناوترا وحزبه «تاي راک تاي» (التايلانديون يحبون تايلاند) المنتخب في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥ .

وأعرب حزب سلطة الشعب خلال حملته الانتخابية عن توافقه المعلن مع حزب «تاي راک تاي» الذي منعت محكمة عسكرية في أوائل العام ١١١ من زعمائه بما فيهم رئيس الوزراء شيناوترا من ممارسة العمل السياسي.

ووعد حزب سلطة الشعب بتنفيذ البرامج الاجتماعية المواتية للفقراء والتي استهلها حزب شيناوترا بما يشمل توفير الرعاية الصحية للجميع، وضمان المعونات المالية الكفيلة بالنهوض بالأحوال الاقتصادية لفقراء البلاد .

ويرى الباحث السياسي جيلس أنغبورن، من جامعة تشولا لونغبورن، في حديث له آي بي اس» بقوله أن نتائج الانتخابات «تدل على قلة شرعية الحكم العسكري طيلة ١٥ شهرا... وتأتي كتعبير عن رفض انقلاب العام الماضي من قبل أغلبية الفئات الشعبية (الفقراء) الذين حققوا الفوز لحزب سلطة الشعب».

وأضاف أن النتائج تعبر عن تأييد ضمني لسياسات الحكومة التي أطاح بها العسكر، ودحض لمزاعم الطبقتين المتوسطة والغنية بأن رئيس الوزراء تاكسين شيناوترا كان تحايل للفوز في الانتخابات السابقة. بدوره، قال الأكاديمي الأمريكي المتخصص في الثقافة السياسية لتايلاند، ديفيد ستريكنس: «الفقراء صوتوا لصالح حزب سلطة الشعب لأنهم أدركوا أنه يقر بوزنهم السياسي الهام، على خلاف الأحزاب الأخرى التي تعتبرهم أمرا مضمونا».

أسرة قاسيون تهنئ جميع السوريين بمناسبة الأعياد وتذكر قراءها أنها ستحتجب

عن الصدور في الأسبوع المقبل، على أن تعاود الصدور في ٢٠٠٨/١/١٢

الافتتاحية



العالم بين عامين..

في نهاية عام ٢٠٠٦، أكدت افتتاحية قاسيون في ذلك الحين أن العام القادم ٢٠٠٧ والذي كان على وشك الحلول، سيكون عام الانتقال من الدفاع إلى الهجوم المعاكس.. ونعتقد أن الأحداث التي جرت خلال هذا العام أكدت صحة هذا الاستشراف من حيث المبدأ ..

فالأزمة الاقتصادية ـ المالية للرأسمالية العالمية قد بلغت درجة غير مسبوقة تاريخيا، مؤكدة من خلال سعر صرف الدولار وارتفاع أسعار النفط والذهب إلى مستويات كان البعض يعتبرها إلى حين خيالية، على أزمة بنوية عميقة لا مخرج منها حسب التحليل الماركسي، وناسفة استنتاج البعض الذي يقول إن الرأسمالية قادرة على تجديد نفسها .. نعم، لقد برهنت أنه لا مخرج لديها إلا بالمزيد من الحرب، وبالمزيد من استغلال شعوب العالم ومستضعفيه الذين يهبون اليوم لقطع الطريق عليها ..

في ٢٠٠٧ تعثر الهجوم الأمريكي على العالم بحجة الحرب على الإرهاب والذي بدأ بعد ٢٠٠١ .

ـ فقد ازدادت صلابة المقاومات في منطقتنا من العراق إلى فلسطين مرورا بلبنان مانعة الإمبريالية الأمريكية وحليفها إسرائيل الصهيونية من التقدم بوصة واحدة إلى الأمام، وهي اليوم تتخبط باحثة عن مخرج من مستقعها الذي غاصت فيه والذي ينبئ ببداية فشل مشروعها الإمبراطوري في المنطقة .

ـ واستطاعت إيران وسورية حتى الآن عرقلة الهجوم الأمريكي عليهما، ووضعيا السياسة الأمريكية أمام خيارات صعبة جدا ... ـ ويتغير كما ونوعا الدور الروسي، وإلى حد ما الصيني في التأثير على الأحداث العالمية ولم تعد هناك نقطة اتفاق واحدة بينهما مع السياسة الأمريكية حول أي ملف دولي، بل ترتفع حدة المشاحنات منبئة بخطر المواجهة في موضوع الدرع الصاروخي في أوربا الشرقية .

ـ أما أمريكا اللاتينية فماتزال توجه الضربات المتلاحقة للإمبريالية الأمريكية وتبحث عن حلول خارج المنظومة الرأسمالية العالمية، بما اصطلح على تسميته «اشتراكية القرن الواحد والعشرين» .

ولكن كل هذه المؤشرات لا تعني أن إجبار الإمبريالية الأمريكية وحلفائها المختلفين على التراجع هي عملية بسيطة، وستجري بشكل سلس ومستمر . لاشك أن المحصلة العامة هذا العام لم تكن لصالح قوى الأعداء، ولكن هذه المحصلة تكونت خلال جملة من المعارك جرى في بعضها تقدّم هام، وجرى في بعضها هجوم معاكس من العدو، ولكن نتيجة المحصلة العامة تبقى كما قلنا، أي ليست لصالح قوى العدو الأمريكي ـ الصهيوني ..

وهذا يقودنا إلى استنتاج أهم، وهو أن العدو خلال إجباره على التراجع سيزداد شراسة، فالمعركة بالنسبة له في منطقتنا، ليست معركة استيلاء على المنطقة وامتلاك ثرواتها، بقدر ما هي معركة حياة أو موت بما يمثله من نظام اقتصادي ـ اجتماعي ـ سياسي في بلدانه الأساسية، وعلى المستوى الكوني.

لذلك فالأيام القادمة، رغم التغيرات الإيجابية في ميزان القوى العالمي، ستكون أصعب من التي سبقتها، ولكنها ستكون أكثر إنتاجية وعطاء في عملية تغيير ميزان القوى وإجبار العدو على وضعية الدفاع بحيث تصبح هذه العملية لا رجعة عنها ..

ستكون أصعب لأن العدو المتخن بالجراح سيكون كالثور الهائج، وسيزداد شراسة، مع كل المخاطر التي تحملها هذه العملية ..

فهم في إطار الحرب النفسية ـ الإعلامية بدؤوا يلوحون باحتمال القيام بضربات نووية ضد سورية وإيران . ويقومون بحساب الخسائر المحتملة لإسرائيل في حرب بهذا المستوى، التي يمكن أن تصل حسب تقديراتهم إلى ٨٠٠ ألف قتيل ..

إن شعوب المنطقة في حربها العادلة قادرة على أن تتحمل الكثير، بما فيه الملايين من الشهداء، ولكن ماذا سيكون مصير إسرائيل بحجم كهذا من الخسائر؟

لذلك فإن أية مغامرة جديدة تقوم بها الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية ستحرقهما بنيرانها، وستغير المعطيات على الأرض في المنطقة والعالم بشكل جذري ..

إن هذا الجو المشحون بالتوتر يستدعي من القوى المناهضة للمشروع الأمريكي في الداخل السوري، داخل النظام أو خارجه على حد سواء، كي تحمي ظهرها وتؤمن جبهتها الداخلية، أن تردع السياسات الاقتصادية الليبرالية التي ما هي إلا استمرار للمشروع الأمريكي العام نفسه، وهي استطاعت هذا العام أن تمنعها في معركة هامة وكبيرة، وهي معركة رفع الدعم عن المازوت، من أن تنفذ مآربها وألحقت بها الهزيمة، وهذا يؤكد أنه يمكن إجبار هذه القوى على الانتقال إلى حالة الدفاع التي تحاول تعزيزها بالمناورات المختلفة ..

إن إحداث انعطاف نحو مصالح الجماهير الشعبية هو ضرورة قصوى للانتصار في المعركة الوطنية الكبرى التي تخوضها بلادنا، وهذا الانعطاف يتطلب ضرب مراكز الفساد الكبرى وإعادة توزيع الدخل الوطني لصالح أصحاب الأجور والدخل المحدود، ومن أجل تأمين موارد النمو الحقيقي الذي يزيد منعة البلاد وقدراتها على الصمود .

لقد كان ٢٠٠٧ عام بداية الانتقال من الدفاع إلى الهجوم على جميع الجبهات، وسيكون ٢٠٠٨ عام تثبيت هذه العملية وتعميقها واستمراريتها حتى النصر الأكيد .. وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن ...

■ ■

سيناريوهات..

رسمت دراسة أعدها «المركز الأمريكي للدراسات الإستراتيجية والدولية» في واشنطن، سيناريوهات للنتائج التي ستترتب على أي حرب نووية في المنطقة، بينها أن إسرائيل ستنتصر في أي حرب مماثلة مع إيران، وستؤدي إلى مقتل ملايين الإيرانيين مقابل أقل من مليون إسرائيلي، فيما سيؤدي دخول سورية الحرب إلى مقتل ١٨ مليون سوري و ٨٠٠ ألف إسرائيلي.

وفي سياق الاستمرار بالحروب النفسية التي تحاول النيل من معنويات طرف ورفع معنويات آخر، توقعت الدراسة التي أعدها مدير المركز والمحلل السابق في وزارة الدفاع الأميركية أنطوني كوردسمان، ونشرتها الصحف الإسرائيلية، أن تستمر الحرب النووية المحتملة بين إسرائيل وإيران ثلاثة أسابيع، مرجحة كفة إسرائيل لامتلاكها قنابل نووية أكثر وذات فاعلية أكبر.. وأوضحت أن إسرائيل تمتلك حاليا ٢٠٠ رأس نووي يمكن إطلاقها من الجو والبحر.. وأشار كوردسمان إلى أن دخول سورية الحرب إلى جانب إيران، وإطلاقها صواريخ محملة برؤوس كيميائية وبيولوجية على إسرائيل، سيؤدي إلى مقتل ٨٠٠ ألف إسرائيلي، فيما يتوقع أن يسفر أي رد نووي إسرائيلي على سورية عن مقتل نحو ١٨ مليون سوري. وتوقع في حال قررت مصر الانضمام إلى الحرب ضد إسرائيل، أن ترد إسرائيل بضربة نووية على القاهرة وغيرها من المدن الرئيسية في مصر إضافة إلى تدمير سد أسوان.

وقل كوردسمان من مدى فاعلية ودقة الصواريخ الإيرانية في إصابة أهداف في كبرى التجمعات السكنية في «إسرائيل»، موضحا أن تلك الصواريخ سيتم إسقاطها في الجو على الأغلب عبر أنظمة الدفاع الصاروخية الإسرائيلية، وخاصة من خلال صاروخ «أرو» المضاد للصواريخ الباليستية. بموازاة ذلك، اعتبر الباحث الأمريكي «أن بإمكان إسرائيل ضرب أهداف قاتلة داخل المدن الإيرانية بدقة متناهية باستخدام أقمارها الاصطناعية وأقمار الولايات المتحدة».

وقال الون بن دفيد المحلل العسكري: السوريون يحاولون منذ سنوات عدة تحسين قدرات صواريخ السكود التي لديهم، وبالأخص صاروخ (سكود دي) الذي هو الصاروخ الأبعد مدى لديهم الذي يبلغ مداه ٧٠٠ كيلومتر وهو يغطي كل نقطة في إسرائيل.

لتفزيون العدو الذي أجرى جولة داخل غرفة الرقابة التابعة لمنظومة صواريخ (حيثس)، تحدث عن كابوس تتوقع إسرائيل مواجهته، وتجري تدريبات ومناورات في غرف الرقابة لمواجهة هجوم بالصواريخ من كل الاتجاهات، من إيران وسورية ولبنان.

■ ■

حنمنم كهربائي في البوكمال



لا نعرف كيف ينسى بعض الناس أنهم أبناء هذا البلد، هذا الوطن، مجرد أن يستلم واحدھم وظيفة مسؤولة أو مهمة، فتراه متعالياً، متكبراً متجبراً على أبناء جلدته، وكأنه يقول: (يا أرض اشتدي ما حدا قدي)، في الوقت الذي كنت ترى فيه هذا الإنسان نفسه متظاهراً أنه مسكينٌ مظلوم، وتكاد (القطة تأكل عشاه)، أما بعد أن يستلم الوظيفة أو المنصب، فسرعان ما يكشف عن أنيابه، متحولاً إلى إنسان آخر، يبخس قدر هذا وذلك، وحتى المقربين من أهله، لكن أن يبخس قدر أهالي البوكمال وبشكل جماعي، والبالغ عددهم أكثر من ثلاثمائة ألف مواطن، فهذا شيء لا بد أن نتوقف عنده مطولاً!!

إن هذا ما قام به معاون المدير العام لشركة كهرياء دير الزور، بحق أهالي البوكمال، فقد قال: «أنتم يا أهل البوكمال مثل الحنمنم». في البداية لم يفهم من سمع منه هذه الكلمة أي معنى لها، لكن بعد الرجوع إلى القواميس والمعاجم، تبين أنها تعني حشرة «القرادة» التي تعلق على مؤخرة حيوان الماعز، فإذا كان هذا قدر أهالي البوكمال عنده، وهذه قيمتهم كبشر، فإنهم لا بد سيقاضونه كي يرد لهم اعتبارهم وكرامتهم، التي هدرها .

إن هذا الاعتداء غير المسؤول على كرامة أهالي البوكمال، نضعه بيد الجهات الوصائية العليا في محافظة دير الزور، ووزير الكهرباء بالذات، ونسأل: هل مهمة معاون المدير العام إهانة الأهالي؟! وهل يحق له أن يتصرف كذلك؟! لا نعتقد .. لذلك نؤكد أن أهالي البوكمال سيقاضونه، ولا بد للقضاء أن يأخذ دوره، ويرد الحق لأصحابه، ولابد أن يعاقب المتفوهون بمثل هذه العبارات، وذلك صوناً لكرامة الوطن والمواطن، التي هي فوق كل اعتبار .

■ **البوكمال - مراسل قاسيون**

جرمانا... نماذج للقهر



التي يتم التنافس عليها من مختلف الجهات بدون فائدة؟! وتوزع منافذ بيع هذا السوق على أصحاب الأكشاك بأجور رمزية، تضمن عائدات دائمة لميزانية المجلس، وتكون بالمقابل قد قدمت حلأً جزئياً، لعطالة أرباب الأسر المتضررة من هذا الإجراء، وأوجدت بديلاً للمحلات الخاصة التي يتحكم أصحابها بالسوق الاستهلاكية، ويضعون الأسعار حسب قوانينهم ومصالحهم الذاتية، دون وازع من ضمير أو إحساسٍ بهم الآخرين.

المطلوب من مجلس مدينة جرمانا أخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار، والعمل على تنفيذه لما له من فوائد عامة كثيرة

youssef@kassioun.org

لها مجلس المدينة، وهو قرار إلغاء هذه الأكشاك تماماً وكلياً، وقد نزلت التركسات وورشات الهدم لتكسيرها وإزالتها . نحن طبعاً مع النظام والقانون، ومع تجميل شوارع المدينة بمنظر حضاري جميل، وإزالة كل ما يشوب المنظر العام، ولكن حتماً لسنا مع تنفيذ القرار بهذا الشكل المذل والمهين، وفي هذا الوقت الحساس بالذات، فإضافة إلى الذل والمهانة الظاهرة، التي تعرض لها أصحاب هذه الأكشاك أثناء الإزالة، فقد تم حرمان مئات العائلات من مصدر رزقهم ولقمة عيشهم، دون أية مراعاة للظرف والمشاعر، أو أخذ أي شيء بالحسبان.

أليس من الأولى أن يقوم مجلس المدينة بتقديم البديل؟! وأليس من الأفضل أن يعمل على إقامة سوق شعبية على مساحة من الأملاك العامة،

خفف السرعة.. «بقرص»!

المحافظة لقرية محكان، أو إقامة جسور حديدية أو أنفاق لعبور المشاة، علماً أن أهالي القرية مستعدون للمساهمة في هذا المشروع، من العمل الشعبي، ليخففوا من أحزانهم التي تتجدد كل أسبوع. نهمس في أذان المسؤولين: «إلى متى حياة المواطنين عندكم رخيصة؟ ألا تستحق التفكير بها ووضع الحلول اللازمة لمعاناتها؟».

مراسل «قاسيون» في دير الزور
فاضل حسون

يحلم أهالي القرية بإيجاد حل لهذا الطريق، الذي أصبح كابوساً مرعباً لأمهات التلاميذ، لكثرة المدارس وكثافة السيارات في أوقات ذهاب الطلاب إلى الدوام أو انصرافهم. وطريق دير الزور- البوكمال، ليس خافياً على أحد، كم من الآليات تعبره يومياً، خاصة بعد فتح الحدود مع العراق.

هناك أكثر من اقتراح، إذا فكر المسؤولون بإيجاد الحلول لهذه المعاناة، منها توسيع الطريق وجعله ذهاباً وإياباً، لمسافة (٧) كم فقط، كما نفذت

طريق الزباري - بقرص، من أصعب الطرق في محافظة دير الزور، وأخطر الطرق في سورية لكثرة الحوادث عليه، علماً أن طوله لا يتجاوز (٧) كم. ويكاد لا يمر أسبوع ولا يفجع الأهالي بفقدان عزيز لهم، وهذا معروف لدى المسؤولين في المحافظة، ولكل من سلك هذا الطريق، وذلك بسبب الكثافة السكانية على جانبيه، وكثرة تربية الماشية، التي تشتهر بها هذه القرية، وعدد الآليات التي يملكها الأهالي من سيارات وجراجات، ودرجات نارية وغيرها .

من يسأل المدراء؟



قرأت في جريدة البيث، العدد ١٣٣٠٢ تاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٧، تصريحاً للمدير العام للشركة العامة للطرق والجسور، بأن إنجازات الشركة قد تجاوزت خططها الإنتاجية المقررة لهذا العام والبالغة ٣,٩ مليار ليرة سورية، كما استطاعت تخفيض الإنفاق بنحو ١٢٣ مليون ليرة سورية، وهنا مربط الفرس الذي لفت انتباهي وقارنته مع ما يعانيه عمال هذه الشركة من سلب لحقوقهم، وتجاوزات للأنظمة والقوانين، ولكي لا يقولوا إننا نتجنى نورد بعض الأمثلة:

١ - اللباس السنوي للعمال، الذي هو حق من حقوقهم، لم يستلموه حتى تاريخه .

٢ - لباس الأمن الصناعي والوجبة الغذائية، لم تطبق بالرغم من تأكيد اتحاد العمال وقرارات مؤتمره الـ ٢٥٨ .

٣ - رفضت الإدارة إعطاء أذونات سفر لمن يقطع مسافة (٥٠) كم، وهذا مخالف لقانون العاملين بالدولة.

٤ - المزاجية في توزيع العمل الإضافي بين الفروع ولا يطال كل العاملين، بل هنالك تفضيل للمقربين، وحرمان باقي العمال منه .

٥ - استغلال أيام العطل والأعياد الرسمية بتشغيل العمال دون أي بدل نقدي أو عيني، مثال دوام العمال في عيد الأضحى، متجاوزاً قرارات رئاسة مجلس الوزراء، ونحن على مشارف انتهاء العام، وليس هناك تعويض عن هذه الأيام.

٦ - إلغاء عطلة يوم السبت، مثل باقي الشركات الإنشائية، دون تعويض مادي أو معنوي، وكأن هذه الشركة لا تخضع للقوانين السورية، أو أن عمالها لا يدفعون الضرائب أو رسوم التأمينات الاجتماعية، أو كأنهم عمال قطاع خاص.

كان حريئاً بالإدارة، أن تشكر العمال على جهودهم في التقاني بالعمل، ونكران الذات، فكل الإنجازات التي يتم التكلم عنها هي بفضل العمال وتضحياتهم، لذلك يجب إعطاؤهم من هذا الفاتئض جزءاً بسيطاً، فهم يعانون الأزمين في ظل هذه الظروف العصيبة، مع وضع اقتصادي متدهور .

■ **نقابي بسيط**

الأطر الإدارية البالية في محافظة درعا!



والعيشة المترفة، هذه الفئة المتعيشة في مراكز الحدود، هل تجرأ أحد على سؤالهم عن مصدر ثرواتهم؟! والعيش الرغيد الذي يعيشونه؟ بدلاً من التحدث طويلاً وبشكل ممل عن ضرورات رفع الدعم عن المازوت.

يلاحقني السؤال التالي:كيف تستطيع بعض الجهات أن تعرف ماذا كان يعمل جد جدك ولا تستطيع ملاحقة مهربي خيراتنا الوطنية؟

هذا السؤال موجه لكل مسؤول همه الأول والأخير الوطن، وكيفية المحافظة عليه، وكيفية العمل على تحسين الوضع المعيشي لجماهيرنا الفقيرة. قرأنا وسمعنا عن وجود أقبية مملوءة بالأدوية، والمنشطات الجنسية «للرجال والنساء» تم كشفها بالمصادفة بسبب اشتعال حريق. وقرأنا عن إغلاق عشرات الصيدليات التي تتبع الأدوية المهربة ومنتهية مدة الصلاحية، في مركز مدينة درعا، والسؤال: ما هي أحوال الصيدليات الموجودة على بعد عشرات الكيلومترات من مركز المحافظة، وخاصة إن مهنة بيع الأدوية «الصيدلة»، أصبحت مهنة المهندسين والمعلمين والمتقاعدين من كل الاختصاصات، وهناك الشيء الكثير الذي يمكن التحدث عنه، مثل تهريب

وقوية مازالت تجعلنا نتحدث عن تجاوزات مضت عليها عشرات السنوات، وأبطالها يعيشون في ثراء فاحش ناجم عن تخريب وهدر المال العام وجني أموال غير مشروعة لم يسألوا حتى الآن من أين!! والطرق التي جمعوا فيها الثروات تطبيقاً للقول المأثور: فضيحة الغني وجنازة الفقير، لا أحد يسأل عنهما. ولله العجب. تحدثنا في مجلس المحافظة السابق، وعبر مذكرات مقدمة عن ظاهرة انتشار وامتداد حفر الآبار المخالفة التي وصلت إلى حرم الأحواض المائية. وأدت إلى جفاف العديد من الينابيع والآبار. وقلنا إن عشرات الحفارات المملوكة لبعض المستفيذين والمحروسة من بعض الجهات والمعروفة سماسرتها، وأماكن تواجدها، لا تحتاج لأي جهد إذا أراد البعض معرفتها وهذه الحفارات التي كانت محصنة قامت بحفر آلاف الآبار، وإحصائية /١٣٣٥/ بئراً ليست دقيقة، وتحتاج للتعديل، لأن كل مالك رخصة بئر نظامي، لديه على الأقل أربعة إلى خمسة آبار أخرى غير مرخصة، وتعود لأصحاب المال الوفير، جداً. إن مسألة تغيير المسؤول وإبداله بأخر، وعفا الله عما مضى لا تعتبر حلاً وطنياً من أجل مكافحة الفساد

إن عقلية الذات المتضخمة، والتي لا تقبل الرأي الآخر المخالف لرأيها، تستقي معلوماتها وأفكارها من البطانة المحيطة بها، تشكل حاجزاً انتقائياً لمرور المعلومات، ولا تسمح إلا بمرور ما يلائم مصالحها وارتباطاتها، لتجني ملايين الليرات، وربما آلاف الدولارات، وبذلك يشكلون الضباب الكثيف، ليس لحجب الرؤية فقط، وإنما للتستر على رجال الأعمال والصنفقات المشبوهة هنا وهناك، ويرافق هذه البطانة من الجهة الأخرى تلك الأقلام السياحة المداحة، التي تكيل المديح بمناسية ودون مناسبة، للمسؤولين ولبعض الإدارات التي ثبت لاحقاً فسادها . والتي تتحمل المسؤولية الأولى بشكل أو بآخر عن الواقع الاقتصادي المتردي، الذي وصلنا إليه في بعض الفواصل الهامة. لأنها قامت بالتضليل وإعطاء أرقام وهمية عن إنتاجيات وهمية وغير موجودة أصلاً، فما الذي جرى؟ يبدو أننا بدأنا نكتب عن كل ظواهر الفساد دفعة واحدة، وما خفي كان أعظم، لأن القاضي والداني يعلم خفايا الأمور وربما أكثر مما تعلمون أيها السادة . والنشيء الذي لا يستطيعون قوله الآن: «إن غداً لناظره قريب». وذاكرة الشعوب يقظة

وزارة السياحة تقوم بأكبر عملية ذبح علنية!

العيدية المقدمة لأهالي دمشق القديمة؛ الاعتداء على استقرارهم



السياحة تتاجر بمصادر رزق أهالي دمشق

السيد منصور الخطيب كان يملك محلات تجارية في خان سليمان باشا تم الاستيلاء عليها سابقاً، وبقي لديه محل في منطقة البزورية (خان الرز). قال: بعد أن سلبونا محلاتنا في خان سليمان باشا، هاهم يعودون ليسلبونا ما

تبقى من محلات نعيش منها في خان الرز.

وتابع السيد منصور:إن وزارة السياحة استمكتت خان الرز لتخديم خان أسعد باشا الذي كان مزمعاُ لإقامته كفندق تراثي، وفي منتصف التسعينيات ألغيت فكرة الفندق التراثي، وبالتالي انتفت الغاية من الاستملاك لخان الرز، وقد أكد وزير الثقافة هذا الأمر بكتاب رسمي صادر عنه يقول فيه: (نظراً لانتفاء الغاية من الاستملاك فإن رأي وزارة الثقافة الفني هو إلغاء الاستملاك)، كما أن وزارة السياحة لم تأخذ إلى الآن موافقة وزارة الثقافة من أجل الاستملاك (كون الخان مصنف أثرياً)، وهذه مخالفة أخرى ومع ذلك فوجئنا بأن وزارة السياحة تريد الاستيلاء على محلاتنا من أجل الاستفادة من فروغ جديد واستثمار الموقع علماً أن الحصول على فروغ جديد يتنافى مع تعليمات محكمة مجلس الدولة وكذلك يتنافى مع المادة ٢٥ من مرسوم الاستملاك رقم ٢٠ لعام ١٩٨٣ .

أحد أصحاب المحلات في منطقة خان أسعد باشا، أكد أن وزارة السياحة قد استمكتت محله ببدل استملاك قدره ٩٠ ألف ليرة، وأبقته فيه بعد أن سطرت معه عقد استثمار بـ ٢٥٠ ألف ليرة سنوياً، وتابع: أنا لا أستطيع فهم هذا الأمر والغاية منه، فأنا أعلم أن الاستملاك ينفذ ليحقق نفعاً عاماً، (بناء مدرسة، بناء مشفى.. وغيرها)، ولكن أن تشتري محلاً من صاحبه رغباً عنه بـ ٩٠ ألف وتؤجره إياه بـ ٢٥٠ ألفاً في السنة فهذه عملية سرقة لا يقبل بها قانون ولا عرف ولا دين..

الحكومة تخرب دمشق القديمة

أما السيد بدر الدين العوف رئيس لجنة إحياء دمشق القديمة، فبعد أن ذكر أن مدينة دمشق القديمة أقدم عاصمة مأهولة في العالم، أكد أنها تتعرض لعمليات التخريب للنسيج العمراني والمعماري الأصيل والتهجير للنسيج التراثي الإنساني العريق منذ ١٩٦٠ تاريخ قرار الاستملاك الظالم، الصادر عن المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية المتحدة آنذاك، وبالرغم من آلاف الكتب والدراسات التي أرسلت إلى الحكومة والتي تدعو إلى إلغاء الاستملاكات في دمشق القديمة إلا أن الحكومة ماضية في مخططلها التخريبي لهذه المدينة، فجميع أدوار مجلس الشعب منذ عام ١٩٧٩ إلى الآن قدمت دراسات واقتراحات وتوصيات لإلغاء قرار الاستملاك المذكور، وإلغاء كافة الآثار الناجمة عنه، وإعادة العقارات لأصحابها، وفي الدورة الماضية لمجلس **الشعب** وبناءً على توجيهات رئيس الجمهورية بإلغاء الاستملاكات العشوائية، شُكلت لجنة في مجلس الشعب برئاسة حنين نمر عضو المجلس

مع تزامن عيدي الأضحى والميلاد، واقترب احتفالية دمشق عاصمة للثقافة كانت تهنئة وزارة السياحة لأهالي دمشق القديمة بأن وجهت إلى مالكي وشاغلي ٨٧ عقاراً منهم إنذارات بوجوب الامتثال لعملية سلبها لمحلاتهم التجارية وبيوتهم، وذلك بغية تاجيرها لمستثمرين عرب وأجانب، بحجة الاستثمار السياحي، وذلك من خلال أوقح عملية نصب تقوم بها جهة حكومية في تاريخ البلد، فدمشق القديمة الواقعة ضمن السور والمصنفة لدى منظمة اليونسكو جزءاً من التراث العالمي، وأقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، والمصنفة لدى وزارة الثقافة كمنطقة أثرية بمنع الهدم والإستملاك فيها إلا بعد موافقة السلطات الأثرية .

لا تزال المنطقة الأكثر إغراءً للجهات الحكومية كافة وبالتالي فهناك محاولات مستمرة للاستيلاء عليها وتشريد أهلها ، وقطع أرزاقهم،بشكل مخالف لكل القوانين والأعراف، (وعلى عينك يا تاجر)، إلا أن وزارة السياحة كانت أكثر وضوحاً في عملية سلبها لتلك المنطقة من الجهات الأخرى، فهي تريد بكل صراحة وكل وقاحة سلب الناس محلاتهم وعرض تلك المحلات في سوق الاستثمار السياحي، (وطبعاً لهم الأولوية في استئجار محلاتهم بأسعار سياحية بعد أن تعطيهم الوزارة ثمناً بخساً لمحلاتهم لا يتعدى أجرة شهر (حسب أسعار وزارة السياحة).

عملية نصب سابقة بالاشتراك مع المحافظة

فقد بدأت الوزارة بتنفيذ خطتها بشكل عملي منذ عام ٢٠٠٢ حين وجهت المحافظة إنذارات مدتها ٤٨ ساعة لأصحاب المحلات في خان سليمان باشا المستملك منذ عام ١٩٨٢ دون موافقة السلطات الأثرية، وقامت بالاستيلاء على محلاتهم وترحيلهم منها لبصار إلى تسليمها إلى وزارة السياحة من أجل عرضها في سوق الاستثمار السياحي، علماً أن شاغلي المحلات كانوا قد حصلوا على حكم قضائي من مجلس الدولة بإبقائهم في محلاتهم شرط تغيير مهنتهم إلى صناعات جلدية، فكتب الشاغلون تهديدات لدى الكاتب بالعدل بأن يغيروا مهنتهم وفق متطلبات الحكم القضائي، ولكنهم حين تقدموا بطلبات إلى المحافظة لتغيير المهنة، لاحظوا وكان أمراً شفهياً من المحافظ لعدم قبول أي طلب ترخيص، ولما طلبوا مقابلة المحافظ آنذاك، رد عليهم مكتبه أن العقود ستكون جاهزة خلال أيام وبالفترة نفسها وجه رئيس مجلس الوزراء الكتاب رقم ١٧١٥/٤/١٦ تاريخ ٢٠٠٢/١١ الذي يدعو المحافظة إلى الترتيب بالإخلاء إلى أن يبت **القضاء** بالأمر وتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بهذا الشأن، ولكن رغم هذا الكتاب ورغم الحكم القضائي، فوجئ أصحاب المحلات بأن عقودهم قد تحولت إلى إنذارات إخلاء مدتها ٤٨ ساعة (علماً أن قانون الاستملاك ينص فيقرة الاخلاء على أن لا تقل مدة إنذار الإخلاء عن ثلاثة أشهر)، إذ قامت محافظة دمشق بالاستيلاء على محلات الخان، وسلمتها لوزارة السياحة التي تعرضها في سوق الاستثمار السياحي لتحقيق أرباح فاحشة بشكل مخالف لقانون الاستملاك الذي لا يجيز للدولة من خلال الاستملاك أن تحقق أرباحاً فاحشة على حساب المواطن.

وعادت وزارة السياحة لتقوم بالسيناريو نفسه، ولكن بشكل أوسع على جزء آخر من دمشق القديمة، و**استغلت** فترة عطلة عيدي الأضحى والميلاد ووجهت إنذارات مدتها عشرة أيام لشاغلي ٨٧ عقاراً بوجوب إخلائها خلال هذه المدة، وإلا فإنهم سيتحملون تبعات الأضرار الناجمة عن تنفيذ هذا الإنذار، وقصة هذا الاستملاك الجديد رواها لنا بعض أصحاب المحلات الذين سيشردون من محلاتهم، وتقطع أرزاقهم لتباع لغيرهم.

رئيس مجلس الوزراء؛ توصيات مجلس الشعب غير ملزمة للحكومة، ولا توجد قوة تستطيع إلغاء

الاستملاك عن دمشق القديمة!!

مطبائر

جولة جديدة.. كبيسة

عبد الرزاق دياب

أيينا أم شئنا، خسرنا أم ربحنا، مرت سنة من تضاد، سنة من التناقضات، انهزمنا في أغلب جولاتها، انتصرنا في البعض، يشئنا في البعض الآخر، مرت سنة من الصراع والتمنيات والخيبات.

ودعنا بعض من نحب، نحترم، تعارفنا على أصدقاء جدد يشبهوننا في الرجاء، تذكرنا أحياء قدامى مضوا، أخذتهم طرق جديدة، أحلام جديدة، وأهداف لم يعتقوها ذات وقت.

مرت السنة الراحلة كبيسة، ليس في شبابها، مطرها، التزاوج الصارخ، النهار المزدحم بالفصول، مرت كبيسة في تههدنا الطويل، الانتظار المميت لانتزاع لحظة أمل من تاريخنا الملوث بالكبوات، الهزائم، المدن الأم المنهارة تحت ضربياتهم ووهننا، صواريخهم وخذلاننا، انكسارنا وجبروتهم، ابتهالات أمهاتنا لبغداد، والدم المسال بين الأخوة، دموع جدي الذي مات مخنوقاً بالحلم والهزائم الجديدة.

كبيسة.. انتهت بالبوليساريو العائدين إلى السلاح، الأمازيغ المطالبين بجزء من دم صنع بعد قرن من الذل نصر الجزائر، العراقيين المقتلين على تركة سنوات القهر بالموت على الأرضفة وبسيارة مفخخة، اللبنانيين الذاهبين إلى الفراغ لتحقيق هوى جديد لحلم(هرتزل).

بالذهول العام، الموت الجماعي، الأحلام الخائرة، الابتهالات، صلوات الاستسقاء في العراء، البكاء الصامت، الدعاء على الأعداء بالزوال وجعل كيدهم في نحرهم، وللقادة بلم الشمل ووحدۃ الصف، المؤتمرات التي تؤجل موتاً، ثم تحيي ميتاً، مرت..كبيسة.

اقتتل العرب، اتحدوا، اختلفوا، اجتمعوا، تفرقوا... مدن تنهار، وأخرى معاندة، معتدلة، مواجهة... خونة وجواسيس، شهداء ورافضون...دويلة، دولة... دويلات، أمة.. رأسمال.. اشتراكية، سوق مفتوحة، رفع الدعم، المدعومون، هزات أرضية، ثقب الأوزون، ارتفاع حرارة الأرض، التلوث... عيد الميلاد ورأس السنة.. مفردات السنة الكبيسة.

٢٠٠٧ السنة الكبيسة كأخواتها، خسرنا ما قد خسرناه، الحلم البسيط لنسائنا في بيت يشبه القن، في وسادة لا تحز الرقية كأنشطة، في أطفال يفرحون، يخبئون سراويلهم وقمصانهم الجديدة تحت الوسادة، انتظار(عيدية) الجدين والأقارب، في السنة الكبيسة فرغ كيس(بابا نويل) من الهدايا، وصار دخول الحداقق يحتاج من الأب إلى تدابير وقائية لجوع باقي الشهر، ماتت أغاني العيد القديم (يا ولاد محارب)، (بكرة العيد وينعيد)، وحلت بدل الساحات الفقيرة (الأرض السعيدة)، وبدل قبل الوجنتين رسائل الموبايل.

٢٠٠٧ السنة الكبيسة، لم نتحرر بعد من صوتنا المخبوء في حناجرنا فقط، ما زلنا نثرثر في السياسة والحب، ونقرأ وصية ماركيز الأخيرة بأقل من شغف البارحة، ونرجو أن يكتب درويش قصائد لنا، نحن الذين نصر على مؤامرة البقاء، فآثر الفراشة يشبه إعلان الإفلاس والنهاية.

على بوابة رقم جديد، وسنة جديدة نعتقد أنها كبيسة، لسنا متفائلين بالقادم المجهول، سحابة يأس تشبه لون التلوث وأنت ترى دمشق من قاسيون، تشبه تزامنا على كل الأشياء، وانفراطنا لحظة نريد التكتل، لسنا متفائلين بمن يودعنا بلا أمل، بفواتير غير قادرين على دفعها، بمن يعتلينا بلا رحمة، ويتزوجنا كبهائم، بالحب لمدينة صار عبئاً علينا، بسوار الفقر الذي يلف المدن ببؤس شديد، بمن سيطرنا للمتنافسين على اقتسام ما لدينا من فتات.

على بوابة السنة الجديدة، لو يخرج أحدهم ويقول: هذا العام أنتم بخير، لا يتركنا في مهب ذواتنا نرد: (كل عام ونحن هكذا)، ما نريد... قليلاً من الوقت لفرح الصغار، وطناً على قد فروشنا، لا تهديد بقطع الدعم عن ثرواتنا، لا غلاء يصعد ولا يهبط، لا وزير فوق القانون، لا محافظ يرى ما يريد، لا رئيس بلدية أوصلته علاقاته المالية والنسائية وصار يتصرف بنا كخدم، لا مسؤول دون حساب، لا رقيب على مفرداتنا سوى الوطن بأكمله، بعض الشجاعة لنقول لأحد اللصوص: ارحل، لتاجر: كفى جشعاً، لمن يزاود: نحن أيضاً سوريون، لو يخرج أحدهم علينا بصوت عال: أنتم بخير.

أيتها القادمة لا محالة، شئنا أم أيينا، بما نريد ونحلم، برجائنا وواقعنا، لا نملك نحن الأغلبية البائسة سوى أن نحتفل بك كعشاء أخير، أن نترك بعض الأمل لنصافحك، رغم كل التشيع الذي أسمعناك إياه، فربما تلد السنوات العجاف موسم خير، اشتقنا لبردى الغزير كفعل، وللغوفة كأثى ولود خصيبة، لكسر بطيخة في المرجة دون نظرات مريبة، لجبل الشيخ الأبيض، لعين الفيجة السبيل الدمشقي الأزلي، للربوة ومقهى (أبو شفيق)، لقاسيون أخضر دون نوافذ ممتعة، لمشوار على الأقدام إلى (باب توما) دون سيارة واحدة، لدمشق خاوية إلا من بشرها الطيبين، اشتقنا لسنة لنا، وإن كانت كبيسة.

الأستاذ رجاء الناصر لـ«قاسيون»:

المطلوب تعزيز نهج مقاومة المشروع الأمريكي ـ الصهيوني

حاوره: جهاد أسعد محمد

جاءت التصريحات الأخيرة الداعمة والمشجعة لبعض من يسمون أنفسهم «المعارضة السورية» التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش، لتؤكد من جديد وهمية ثنائية: معارضة – نظام، ولتثير الكثير من التساؤلات حول علاقة تلك القوى بصقور البيت الأبيض..

للقوف عند بعض معاني تلك التصريحات أجرت «قاسيون» اتصالاً هاتفياً مع الشخصية السياسية المعروفة الأستاذ رجاء الناصر، وكان الحوار التالي:

■ استاذ رجاء: كيف تقرؤون التصريح الأخير للرئيس بوش حول المعارضة السورية، حيث قال حرفياً إنه: «يصفق للتشكيل الأخير للمجلس الوطني لإعلان دمشق»؟؟

التحية التي وجهها الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى المعارضة السورية، لا يمكن النظر إليها ببراءة تامة، وهي لا تدخل حتماً في سياق دعمه للديمقراطية، و**التغيير** الوطني الديمقراطي، فما كان الرئيس الأمريكي وبعض الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وخصوصاً أولئك المحافظين الجدد، يوماً مع الديمقراطية وتحديدأ في وطننا العربي، بل يعمل باستمرار ولا يزال يدعم الأنظمة الاستبدادية، وعارض بقوة نتائج الديمقراطية، عندما لم تصب في صالح السياسات الأمريكية، وهي حتماً تصب في غير مجرى تلك المصالح. ولعل الاحتلال الأمريكي للعراق والدعم الأمريكي المطلق للاحتلال الصهيوني، يبرز صورة حقيقة الموقف الأمريكي من الديمقراطية.

إن هذه التحية لا تقوي ولا تعزز التوجه الوطني **الديمقراطي**، ولا هي تعمل على إحداث تغيرات في السياسة الداخلية السورية، بل هي تأتي ضمن سياسة الامتداد المترافق مع صفقات مطلوبة، لتغيير سياسات النظام السوري الخارجية، وتحديدأ السياسات المتعلقة بما يسمى بالمسيرة السلمية للصراع العربي ـ الصهيوني، والطموحات الإقليمية للقيادة السورية، وهي ليست موضوع الخلاف الرئيسي بين قوى المعارضة الديمقراطية وبين السلطة في سورية، بل قد يكون الخلاف حول هذا الاتجاه المعاكس، حيث أن تياراً عريضاً من المعارضة الديمقراطية السورية يرى أن

■ **كيف يجب التعامل مع هذه التحية؟**
إن الطريقة السليمة لتجاوز مخاطر هذه التحية، تتركز على:

– **ضرورة** إيقاف النهج والأسلوب الأمني في حل الأزمات الداخلية، وإحداث انعطاف ديمقراطي جدي، يبدأ بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وخصوصاً الذين جرى اعتقالهم على



” إذا كانت الإدارة الأمريكية معنية بالديمقراطية فلترفع أياديها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدولة

خلفية مطلب التغيير الديمقراطي، وإجراء حوار وطني واسع، لمحاصرة بؤر التوتر الداخلية.
– القطع الجماعي مع المشروع الأمريكي ـ الصهيوني، والابتعاد عن سياسة الصفقات وإحناء الرأس وتقديم التنازلات لهذا المشروع من قبل الجميع، وتحديد سياسة واضحة لمواجهة ومقاومة هذا المشروع، والبحث عن توافق وطني حول السياسات الخارجية بما يخدم المصالح الوطنية العليا، وعدم الرهان على أية مواقف من قبل الإدارات الأمريكية، وممن يجري ويعمل في فلكها، والخروج من دائرة وهم إمكانية توظيفها في خدمة المصالح الوطنية أو التغيير الديمقراطي.
– تعميق السلم الأهلي عبر سياسة اقتصادية تأخذ بعين الاعتبار مصالح الطبقات العريضة من المجتمع، وترفع شبح وحشة مآسي العوز الذي أصاب قطاعات واسعة من المواطنين وتكافح سياسة الفساد وتحذ من تفاقمه.

شؤون محلية | 4

واحد صفق.. والثاني؟؟ بوش «يصفق» لـ (إعلان دمشق). و«الترك» يشكره!!



قد لا يكون مفاجئاً ذلك الشناء الكبير والمباركة العظيمة التي منحها الرئيس الأمريكي الموتور جورج بوش لجماعة (إعلان دمشق) خصوصاً بعد تشكيلهم ما أسموه «المجلس الوطني لإعلان دمشق»، وقوله: «إني أصفق للتشكيل الأخير للمجلس الوطني لإعلان دمشق»، وإعلان دعمه لما سماه التغيير الديمقراطي في سورية، و«أن ساعة التغيير قد حانت».. وأيضاً، وبالتأكيد، ليس مفاجئاً أن يرد الترك التحية بـ«أحسن منها»، والإشادة بتصريحات الرئيس الأمريكي واعتبار ذلك «عملاً مساعداً للقوى الديمقراطية كي تستمر في العمل من أجل إحداث تغيير ديمقراطي لم يعد بمقدور منطقة الشرق الأوسط أن تعيش دونه».. وهو «عمل إنساني نبيل لا يملك أي مدافع عن حقوق الإنسان إلا أن يحييه»، لكي لا يكون ذلك الإنسان بمعناه (التركـي) «جاحداً»..

لكن المفاجئ حقاً، هو أنه رغم جلاء الصورة بهذا الشكل السافر، واتضح مدى التناغم بين «بوش» و«الخوش بوشيين»، ما زال هؤلاء يعدّون أنفسهم، ويطلقون على تجمعهم صفة: «معارضة وطنية ديمقراطية»!

فأية «معارضة» تلك التي لا تعارض ذبح العراقيين والفلسطينيين واللبنانيين، والتي تستعد سراً وعملانية لذبح السوريين في أول فرصة؟؟

وأية «وطنية» تلك التي تستقوي بوحوش الإمبريالية على الوطن..ذلك الذي تحفه المخاطر من كل صوب؟؟

وأية «ديمقراطية» تلك التي لا ترى دول المنطقة إلا كطوائف وأديان وقوميات وإثنيات وعشائر يجب أن تتصارع فيما بينها حتى الفناء؟؟

فعلاً «اللي استحو ماتوا» والذين لا يستحون مايزالون أشباه أحياء، وأشباه رجال..ينادون بهلاك سورية جهاراً نهاراً.. ويسمون أنفسهم: «المجلس الوطني لإعلان دمشق»..

■ ■ ■

في الشؤون الداخلية للدول العربية، وقبل كل هذا تبقى تلك التحية غير مقبولة ومردودة عليه من الرجال الشجعان الذين يناضلون ضد الاستبداد والفساد، وضد الاحتلال والهيمنة التي يمارسها التحالف الصهيوني ـ الأمريكي.

■ mjihad@kassioun.org

وإذا كانت الإدارة الأمريكية معنية فعلاً بإنجاز تحولات ديمقراطية في سورية أو غيرها، وهي بالتأكيد غير ذلك، فإن الطريق نحو هذا العمل يأتي من خلال انسحاب قواتها من العراق والمحافظة على وحدته وعرويته، والتراجع عن دعم الإرهاب الصهيوني، وسحب قواتها وقواعدها من المنطقة، ورفع أياديها عن التدخل

تناقضات صارخة.. وغياب للمنطق

سمير عباس

لاشك أن الأستاذ رياض الترك يعبر عن إعلان دمشق، أي المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي في سورية في حلته الجديدة ذات الطابع الأمريكي المباشر هذه المرة، بعد سياسة أدت لانسحاب أقسام منه مثل البيان الصادر عن هيثم مناع ورفيقيه بتجميد عضويتهم.

في تصريح لرياض الترك لتوضيح موقفه من تصريحات بوش الثانية التي تعتبر «مجلس إعلان دمشق» ممثلاً لرجال ونساء سورية، ويعبر عن أغلبية الشعب السوري، وأنه يؤيد مبادئ المجلس..في هذا السياق أكد رياض الترك اعتباره لتصريحات بوش: «عملاً إنسانياً نبيلاً» ورحب بها «بصرف النظر عن سياسة أمريكا في المنطقة»، كما انتقد الترك السياسة السورية تمنع انتخاب رئيس جديد في لبنان.

فهل يمكن تفسير هذا الإعلان الدمشقي الذي جاء رداً على تصريحات بوش سوى بطلاق رؤية «المجلس» مع رؤية واشنطن ولأهدافها في المنطقة؟؟ونحن نفهم أنه عند بيان تأسيس إعلان دمشق المتحول لمجلس الآن، تم تبني الإعلان بعد صدوره من الإدارة الأمريكية فوراً وبسرعة يحسدون عليها. أما الآن فقد تم إطلاق صافرة البداية من البيت الأبيض دون مناورة.

” نريد إجابة مطالب الناس الفقراء وحماية حرية الناس ووحدتهم الاجتماعية العميقة دون تفرقة بسبب العرق أو الدين.

لاينفع أن تنقد الشيطان في ذبحه للعراق وتستجديه للدخول لسورية ليفعل الشيء نفسه.

أليست هذه المعزوفة اليومية نفسها الصادرة عن البيت الأبيض وفرنسا؟ أي أن المجلس يرى أن الموقف الوطني.الديمقراطي هو لجمعع والسنيرة وجنبلاط، وإن الخائن هو حزب الله وحلفاؤه؟؟ ونستحضر هنا مطالبة «البطل» جنبلاط أثناء زيارته لبوش شيئين صغيرين فقط: نزع سلاح حزب الله، وإسقاط النظام السوري. طبعاً «يكثر خيره» فالمجلس يريد أكثر: إحلال الديمقراطية الأمريكية على الطريقة العراقية!

والآن كيف يفهم الترك التضامن العربي؟ وكيف يفهمه المجلس؟

هنا الإبداع الحقيقي.يطالبون بإقامة علاقات ودية مع الأردن ومصر والسعودية. بدلاً من إيران «الفارسية»، وينتقد الترك موقف سورية من التحالف مع إيران بمواجهة بوش والأبواش الآخرين في الثلاثي العربي المرح: عبد الله وعبد الله وحسني. ولكن إذا تحالفت سورية معهم كما يريد «مانديلا سورية»، فالحصم هو إيران وحزب الله وحماس والمقاومة العراقية. هذا ليس سوء فهم بل هو برنامج تركيع المنطقة.

لقد تم أخيراً خلع الملابس Striptease«ستريتيز». والآن نأتي إلى الذات وليس كما يراها الشيوعي كما يراها إعلان دمشق وابنه المجلس وأبوه الروحي الترك: فالذات لديهم هو أنفسهم، فهم قد اندفعوا في المشروع المعادي لدرجة كبيرة، وتم دفعهم من بوش وساركوزي للنهايات ويتصورون إنه لا مجال للرجوع للخط الوطني «وهذا خطأ». نفس ما حدث مع جنبلاط «الوطني سابقاً مثلهم». والآن هم يشعرون بالخوف من صفقة للنظام السوري مع أمريكا، ولذلك يعطي الترك درساً لبوش.انظر معنا: «هل تريد أن تدعم أمريكا نظاماً سائراً إلى نهاياته»، «ولو عقد النظام صفقة مع أمريكا لذلك نحن نتجه إلى الخارج».

وهنا يقدم الزعيم الترك سبباً آخر لقبول واستجداء الدعم الأمريكي، وهو الخوف من أن تتجه أمريكا لدعم النظام السوري لكسبه، لذلك يحذرُها أن النظام سائر لنهاياته، فهو ومجموعته للأسف، قد وضعوا البيض كله في السلة الأمريكية، ولم يبق لديهم بيض. «يعني بك تقول الحفاظ على الذات، أي الأشخاص، وليس تحرير الوطن».

وآخر عجائب الترك هو تمسكه بالشيوعية، أي والله، يعني «بتاع كلو»، أمريكا باليمين والشيوعية باليسار. وفي هذا السياق ينتقد الشيوعيين لأنهم يعتبرون أن العدو الرئيس هو الولايات المتحدة، ويعتبر تزلفاً للنظام.

ولترضيه يجب أن تتضمن لركب جمعع وجنبلاط، فإذا لم تفعل فانت عميل ومن جوفة النظام، متناسياً «أو لا يعلم لبعد عهده بالشيوعية» أن هنالك طريقاً ثالثاً يتضمن الموقف الوطني ـ الطبقي، وهذا يصب باتجاه القتال ضد أمريكا طبقياً ووطنياً، وضد البرجوازية داخلياً. أليس هذا موقف حزب الله حتى من النافذة الطبقية، مع أنه ليس بالشيوعي؟؟ هو أقرب بملايين الكيلومترات من الشيوعية من الرفيق السابق جداً، الترك. أما تفسيره للماركسية فهو أعجوبة «ماله ومالها ياناس ياهو» انظروا معنا:

يقول الترك: «ماركس كان متمرداً على الإقطاع»، طبعاً من لا يعلم شيئاً ماركسياً قد يرتبك لأنه لم يقرأ أن ماركس تمرد على الرأسمالية الكائنة في وقته، ويبدو أن الترك لم يطلع سابقاً على الكتب الماركسية..

ختاماً. المسألة ليست سهلة، فمجمال قوى إعلان دمشق لها تاريخ تخلو عنه علناً بإعادة حساباتهم الشخصية وليست السياسية باتجاه السير مع الذي يعتقدون إنه الأقوى، ويتصورهم أن الترسانة الأمريكية أقوى من الشعوب، والملفت للنظر أنه كلما حققت قوى الشعب العزلاء من السلاح المتطور انتصاراً يلي الآخر في فلسطين ولبنان والعراق يزداد غرفهم بالاتجاه الآخر، لأنهم قطعوا الصلة بالاتجاه الوطني.

واقترضى الرد هذه المرة لأن سكوتنا المستمر نحن مجمل القوى الوطنية أحدث حالة من الاسترخاء لدى قوى إعلان دمشق، دفعتهم للتصعيد في ما نراه نحن غير صحيح في برامجهم. ونحن نأمل أن تقوم بعض قوى إعلان دمشق بالتقدم بالاتجاه الوطني وليس للخنقد الآخر، مذكرين بأن كل تاريخ الترك في الممانعة الديمقراطية لا يبرر إطلاقاً موقفنا شمولياً خاطئاً، فالمسألة ليست بما كان، بل بما هو حاصل، والا تصبح سنوات السجن تحصيل حاصل.

■ ■



الأمريكي في سورية أيضاً في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العالم، ويقول مانديلا سورية «لم يسمه أحدٌ بمانديلا سوى مجموعته»، كما سمى سمير جمعع نفسه «مانديلا لبنان» بلسان المجلس:

«تكون جاحداً إذا جاءك إنسان وساعدك على التخلص مما تعانیه، ثم تقول له اذهب عني».

وهذا النقد لا يستهدف مطالبة المجلس بالتخلي عن مطلب الديمقراطية، فهذه مطالبته تعمّ الدنيا فنحن الوطنيين أيضاً نريد الديمقراطية غير المشروطة، وكل الناس وكل الأحزاب والشمس والقمر والعصافير والأشجار تريد الديمقراطية. ولا نستخدم المطالبة بالديمقراطية كستار لدخول أمريكا للمنطقة كما يفعل المجلس، ونضيف إننا نريد إجابة مطالب الناس الفقراء وحماية حرية الناس ووحدتهم الاجتماعية العميقة دون تفرقة بسبب العرق أو الدين.

بينما المطالبة أمريكياً بالديمقراطية هي ستار للأسوأ: تقسيم سورية وتجويع شعبها بأسوأ مما حدث في العراق لأنها قلب المنطقة فإذا مزقت تخضع المنطقة تلقائياً بعد انهيارها على طريقة أحجار الدومينو: انهيار حجر يجزّ البقية .

ولاينفع أن تنقد الشيطان في ذبحه للعراق وتستجديه للدخول لسورية ليفعل الشيء نفسه. وفي هذا السياق يأتي إعلان المجلس بلسان الترك تكراراً للمسرحية التي عرضت منذ أعوام: «نقف مع لبنان الذي يشهد تدخلاً سورياً وإيرانياً في شوارعه الذي يمنعه من انتخاب رئيس جديد».

وهذا الارتباط الوثيق هو طريق سريع «أوتوستراد» لتحالف يبغي إعادة صياغة الشرق العربي في حلة جديدة: «طوائف وقوميات تتصارع مع بعضها»، وكل الثثرة حول الديمقراطية ورفض التغيير الذي أرادته «رايس» ثرثرة دمشقية، ولا نفهم كيف يوفق الترك الناطق باسم المجلس بين هذا التناقض المخيف وبين إدانته للاحتلال الأمريكي للعراق، إلا إذا كان يفصل بين العراق الأمريكي وسورية التي يريد أن يجعلها أمريكية لأنه يصرح بذلك في مقالبلته «أرحب بمثل هذا التصريح»، ولن لا يصدق عينيه لخطورة هذا الرأي أن يرجع لتصريحه.

ويفترض بـ«مانديلا سورية» كما درجت تسميته، أن العام هو الأساس ويليهِ الخاص. ولكن الحركة على الأرض للمجلس تقدم الخاص «السوري» على العام «العربي ـ العالمي»، أي تربط ممانعة سورية للمشروع الأمريكي بدعم حماس وجهاد في فلسطين والمقاومة العراقية وحزب الله وحلفائه والدولة الإيرانية وحركة التحرر العالمية، ولم يقدم لا المجلس ولا رياض الترك أي تصور أو تلميح كأنثا ما كان حول وضع المنطقة بكاملها الذي يحافظ على ثبات سورية في هذا الدور إذا تم التغيير الذي يريدون بحماية أمريكا.

ونستطرد، فالمرشح – حسب طريقة صياغة إعلان دمشق والمجلس المنبثق عنه- المدعوم علناً من أمريكا للحلول محل المحور الوطني «إيران وحماس والمقاومة العراقية وحزب الله وسورية» بغياب سورية، هو سيطرة أمريكية على المنطقة، أي تنفيذ برنامج التقسيم الصادر عن الكونغرس

الاستمرار في رفع الدعم سيرفع بطاقة حمراء في وجه الحكومة..

أكد الخبير الاقتصادي والمحاضر في معهد التخطيط د. «قدري جميل» في تصريح لسيربانيوز: «إن الغارة الحكومية الأولى على الدعم فشلت بسبب تصويت الشعب ضد رفع الدعم عن المازوت على الأقل، متمثلاً ذلك بموقف اتحاد العمال واتحاد الفلاحين والأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية». وأضاف د. «جميل»: «إذا كان الفريق الاقتصادي سيعيد الكرة الآن بمحاولة رفع الدعم فهو بذلك يتجاوز صلاحياته ويسيء استخدام سلطته ويتجاهل الرأي العام الشعبي ورأي الاختصاصيين وأهل الخبرة».

في حين لوّح نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية «عبد الله الدردري» الثلاثاء بأن الحكومة «ستتخذ خطوات جديدة لتخفيض الدعم الحكومي للمحروقات»، ويأتي ذلك بعد أن بدا من الحكومة تراجعها عن خطط رفع أسعار المحروقات التي تم طرحها في أيلول الماضي بحيث ترفع أسعار المحروقات بالتدرج على مدى خمس سنوات وصولاً إلى الأسعار العالمية، على أن يتم تعويض الأسر السورية بمبلغ ١٢ ألف ليرة سورية في العام الأول من هذه الخطة وهو العام ٢٠٠٨ .

وقال «الدردري»: «إن مستوى ١٠ ٪ لعجز الميزانية غير مسبوق، ويمثل تهديداً للأوضاع المالية»، موضحاً أن معالجة قضية الدعم «سوف تكتسب زخماً في ٢٠٠٨». وأضاف «الدردري» في حديث لوكالة (رويترز) للأنباء: «إن ارتفاع تكاليف استيراد المشتقات النفطية دفع عجز الموازنة الميزانية لما يقرب من ١٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠٠٨ مقارنة مع ٦ ٪ في ٢٠٠٧ . وقوبلت هذه الخطط حينها برفض من اقتصاديين وسياسيين إضافة إلى منظمات شعبية عدة بسبب التخوف من تأثير هذه الخطوة على مستوى معيشة غالبية السوريين الذين بدا استياؤهم من هذه الخطة واضحاً . وطالب الاقتصاديون والسياسيون الحكومة بمعالجة العجز عبر مكافحة التهرب الضريبي والفساد والحد من الهدر ومكافحة تهريب المحروقات إلى دول الجوار بدل رفع أسعارها .

وأضاف د. «جميل» في حوار مع سيربانيوز: «إن الاستمرار في طرح موضوع رفع الدعم عليه إشارات استفهام كبيرة من كل الوطنيين الذين تهمهم مصلحة البلد في هذا الوضع الخطير الذي نمر به». مؤكداً أنه: «عندما تم طرح موضوع رفع الدعم للنقاش في المرة الأولى رفعت الأوساط الشعبية والنقابية عملياً البطاقة الصفراء، وإذا أرادوا الآن الاستمرار في هذا الموضوع سوف تتحول البطاقة الصفراء إلى حمراء». وأشار د. «جميل» إلى أن الفريق الاقتصادي الحكومي «حاول من خلال رفع أسعار البنزين ذي التأثير الثانوي أن يعلمنا، حسب قانون رد الفعل الشرطي، أن نمرر الأمور السيئة ونعتاد عليها بهوء، وهذا لن يحصل».

وكانت الحكومة رفعت سعر البنزين في مطلع تشرين ثاني الماضي ليصبح ٣٦ ليرة سورية بدلاً من ٣٠، فيما اعتبره البعض إيذاناً ببدء تنفيذ الخطة الحكومية، لكن مصادر حكومية قالت حينها إن رفع أسعار البنزين لا يعني بدء تنفيذ هذه الخطة.

ويدأ أن الحكومة تراجعت عن الخطة التي تم الإعلان عنها بعد أن تم تشكيل لجنة وزارية لدراسة مشروع البطاقة الذكية الذي اقترحه وزير الاتصالات السابق عمرو سالم كبديل عن رفع أسعار المحروقات يتضمن استخدام البطاقة الذكية لبيع المحروقات المدعومة للمواطنين بكميات مناسبة وبيع الكميات الزائدة بأسعار أعلى.

وأعلنت وزارة النفط مؤخراً عن رغبتها بالتعاقد مع شركات دراسات لتنفيذ دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع البطاقة الذكية ووضع دفتر الشروط تمهيداً لتنفيذه.

لكن المصادر الحكومية نحت باتجاه الفصل بين مشروع البطاقة الذكية وخطة رفع أسعار المحروقات، وقال مدير عام شركة (محروقات) عبد الله خطاب لسيربانيوز قبل أيام: «إن الموضوعين غير مرتبطين ببعضهما، رغم أن استخدام البطاقة الذكية في مسألة الدعم ممكن».

وقال الدردري: «إن من المتوقع أيضاً تراجع معدل التضخم إلى ٤.٤ ٪ هذا العام مقارنة مع ١٠.٦ ٪ في ٢٠٠٦ نظراً لتراجع أعداد اللاجئين العراقيين الذين ساهموا في زيادة الأسعار».

وتشير التقارير إلى أن ١٨٥ ألف لاجئ عراقي من أصل مليونين غادروا سورية عائدين إلى بلادهم، لكن مصادر حكومية قالت في وقت سابق إن وجود اللاجئين العراقيين في سورية ساهم في رفع الأسعار وليس هو السبب في رفعها .

٢٠٠٧/١٢/١٨

■ عن سيربانيوز

قدري جميل لـ«سورية الغد» و«سيريا نيوز»: الفريق الاقتصادي يحاول تضليل القيادة السياسية والمجتمع



والمواد المعيشية الخ».. وكانت أسعار المواد الغذائية والملابس قد شهدت ارتفاعاً بمناسبة أعياد الأضحي والميلاد ورأس السنة.

إعادة توزيع الدخل أولاً

وعلى صعيد آخر يتعلق بالدعم وإعادة توزيعه، كان كل من نائب الفريق الاقتصادي الدردري ووزير الاقتصاد لطفي قد أعلنوا أن قرار باتجاه إعادة التوزيع الدعم قد اتخذ .. بين جميل أنه ليس ضد توزيع الدعم ولكن «شرط إعادة توزيع الدخل الوطني الذي يعاني الاختلال بين الأجور والأرباح والذي تشكل الأجور ٢٠ ٪ والأرباح ٨٠ ٪ منه».. وقال: «لنبدأ بإعادة توزيع الدخل، ثم لنحدث عن توزيع الدعم الذي هو جزء من الدخل الوطني والذي هو كله مختل»... وأضاف: «لا أفهم لماذا هم «مستقلون» على إعادة النظر بالدعم الذي هو جزء من الدخل الوطني المختل والذي يحتاج لإعادة نظر وإعادة توجيه لمستحقه، أو لم يبق سوى جيبية الفقراء لياً أخذوا منهم دون اعتراض».

تضليل

وطالب جميل بلجنة خبراء مستقلة حيادية من خبراء مستقلين وعرب مشهود لهم بالكفاءة لمعالجة الأرقام المقدمة حول النمو، معتبراً أنه دون وجود رقم إحصائي دقيق يجري تضليل القيادة السياسية والمجتمع السوري.. وقال: «الحقيقة لا نمو للدخل الوطني ومن أرقامهم، في المجموعة الإحصائية نسبة نمو صناعة والزراعة تظهر عدم وجود نسبة النمو التي قالوا أنها ٥ و ٦ بالمائة، بينما قطاع المال نما ٣٠ ٪، ويعد أن يتم وضعهم بسلة واحدة ستعدو نسبة كلية»..

أضاف: «إذا كانوا وضعوا نسبة تصدير مشتقات النفط للقطاع الخاص لرفع نسبة التصدير حتى يزيد الدخل الوطني، وهو تهريب وهم وضعوه على أنه تصدير... إذا كانوا سيضعون النمو للموارد بهذه الطريقة، فإن كل أرقامهم تحتاج للبحث».. ■ ■



دراسات الأمم المتحدة التي وضعت حد **الفقر** بين الدولار والدولارين».. وأضاف: «سورية حضارة وبلد متقدم، والفقر فيها لا يقاس بمعايير بنغلادش والكونغو، مقياس الفقر في سورية له معيار آخر أعقد وأعلى من المعايير التي تضعها الأمم المتحدة»..

وأوضح ذلك بالقول: «حسب الدراسات الإحصائية، نقول إن الحد الأدنى لمستوى المعيشة لأسرة من ٥.٦ فرد (متوسط الأسرة السورية) قبل موجة ارتفاع الأسعار التي سبقت العيد، يفترض أن يكون ٢٣ ألف ل.

س حد أدنى».. واستطرد: «وحتى يعيش هؤلاء بكرامة، يفترض أن يعيشوا على الحد المتوسط للمعيشة والذي يكون وفق حسابات المختصين ومستوى الأسعار ٣٦ ألف ل. س، بينما متوسط الأجور الفعلي ٧٠٠٠ ل. س..أي أن الفرق خمسة أضعاف بين متوسط أجر فعلي وبين الحد المتوسط للمعيشة»..

ونوه جميل إلى وجود لعبة بما يتعلق بمتوسط دخل الفرد «يقال إن وسطي دخل الفرد ارتفع بسورية من ١١٠٠ ألف إلى ١٩٠٠ دولار، وهذا صحيح بسبب ارتفاع حجم الناتج الإجمالي»..

ثم أردف: «ولكن وسطي دخل الفرد أو وسطي حصته من الدخل الوطني إذا ارتفعت فهذا لا يعني أن حصة الفرد الفعلية قد ارتفعت، لأن هذا من الممكن أن يكون مؤشر على شيء آخر»..

المؤشر الآخر ربطه جميل بزيادة تركز الثروة في أيدي قلة قليلة. وقال: «لذلك عندما يأتي أحد كبار المسؤولين الاقتصاديين ويقول في مجلس الشعب (إن وسطي الأجر في سورية ارتفع) هذا غير صحيح، الذي ارتفع هو وسطي حصة الفرد من الدخل الوطني، وهناك فرق».. وأوضح: «وسطي حصة الفرد من الدخل الوطني هو مؤشر كمي لا علاقة له أبداً نهائياً بالوضع والتوزع الاجتماعي وتوزع الثروة، في الحقيقة وسطي دخل الفرد بقي كما هو ولم يتغير خلال الفترة الماضية وارتفعت أعباء المعيشة، وأكبر دليل على ذلك ارتفاع أسعار العقارات والنقل

◀ **سها مصطفى - سوريا الغد**
٢٠٠٧/١٢/٢٢

لفت الدكتور قدري جميل في تصريح خاص بسوريا الغد إلى أن أرقام المكتب المركزي للإحصاء، خلقت لديه شكاً أكثر من قبل..

وقال: «كيف يجري تضخيم الأرقام والتلاعب بها؟، هذا يلقي بظلاله على كل عملية الرقم الإحصائي وكيفية بناءه»..
دلل على ذلك بالعودة للمجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٦، في الصفحة ٣٢١، ضمن فقرة تصدير الوقود والزيوت المعدنية، التي تذكر تصدير القطاع الخاص للمحروقات بمقدار ٨٧٠ ألف طن، أي ما يعادل ١٩ مليار ل.س، من النفط ومشتقاته.
وقال: «النفط ومشتقاته تصديره هو احتكار للدولة».

واستطرد: «ماذا يعني ذلك؟ يعني شيئاً واحداً هو شرعنة **التهريب**، أي أن أرقام التهريب وضعت بالمجموعة الإحصائية على أساس أنها تصدير للقطاع الخاص، عندما يقول ذلك الرقم الإحصائي، كيف سنصدق أن النمو ٥ أو ٦ ٪».

أضاف: «وإذا صدقت أن النمو ٦ ٪، هذا النمو أليس مرتبط بالموارد، وفي النهاية كيف هناك نمو، وليس هناك موارد لخزينة الدولة؟».
الدكتور جميل فسر ذلك بالقول: «عندما يخطأ أحدهم، يفترض أن يكون بشكل منظم حتى النهاية، لكن القول بالنمو من جهة، والقول بعدم وجود الموارد والعجز في الاقتصاد السوري من جهة أخرى، هذا يعني عدم وجود نمو»..

أضاف: «وهو ما نعلمه في الاقتصاد في الصف الأول للطالب، فكيف يخطأ مسؤولينا الاقتصاديين بهذا خطأ؟».

عن النمو بينَ جميل أنه ليس هدفاً بحد ذاته، وقال: «هل النمو هدف بحد ذاته أم هو وسيلة من أجل تحسين مستوى المعيشة؟»

أضاف: «إذا كانت الأسعار هي من إنجازات الحكومة، فهي ارتفعت من عام ٢٠٠٦، فهي قد ارتفعت بوسطي سلة **الأسعار** من ٨٠ إلى ١٠٠ ٪، بينما مستوى الأجور فعلياً بقي كما هو، ما يعني أن مستوى المعيشة تدنى إلى أكثر من ٥٠ ٪، وهذه إحدى إنجازات الحكومة».

حول الثقة والفقر

ورداً عن سؤال من سوريا الغد عن تصريح وزيرة الشؤون والعمل الدكتورة دبالا الحاج عارف في مؤتمر (للفقر) عن عدم وجود «فقر» في سورية؟

قال جميل: «ربما، لكونها لا تنتظر سوى على من حولها، اقترح عليها وضع عدسات مبعدة لترى أبعد من محيطها، وسترى أن الفقر في سورية مستفحل أكثر من أرقام

يومان استثنائيان... وحنن عميق

أكدت الوقائع لاحقاً بطلانها، وأظهرت حقد الفاسدين عليه كونه أنزل بهم ضرراً كبيراً، وكأن التلويح بتحريك الدعوى ضده جاءت رداً من هؤلاء الفاسدين ومن يؤازرهم عليه، ومحاولة النيل منه، خاصة بعد مشاركته الشخصيات الوطنية بالتوقيع على نداء «لا لرفع الدعم»، واتخاذهم موقفاً مبدئياً حاسماً وواضحاً من توجهات الفريق الاقتصادي وسياسات الحكومة بشكل عام!!

الغريب أن كل ذلك جرى وهو يتهيأ بمساعدة معاونته في المكتب للسفر إلى محافظة دير الزور من أجل إلقاء محاضرة، سيداهمه الموت بعد أن يلقيها بوقت قصير.. عندما انتهت أوصلني إلى الباب بكل لطفه المعتاد، ومن دون أن أشعر أن كلامه مجرد مجاملة قال لي: «أتمنى لك مستقبلاً جيداً في العمل، خصوصاً وأنك تمتلك هذا الصبر و«طولة البال» وسعة الصدر حيث تمكنت من تحملي!»!

فقلت له: بالعكس يا دكتور، الحديث معك يغنيني، ويشرفني أن تكون دائماً معنا في الفكر والعمل والسياسة.

فقال: جزاك الله خيراً..

الكلمة الأخيرة تلك، رنت في إذني بشدة عندما أبلغني الرفاق بنياً رحيله.. لقد صعقتني الخبر.. فلم أستطع أن ألجم حزني..

وداعاً عصام الزعيم.. لقد عشت عظيماً حتى آخر لحظات حياتك..

■ ali@kassioun.org



والحقيقة أنني لم أتفاجأ حين أبدى استعداده وترحيبه بالفكرة، وقد وعدني أن نبحث في التفاصيل بعد عودته من السفر..

وكان آخر ما حدثني به، وقد ألمني كثيراً، كيف أن أحد المسؤولين الكبار في الحكومة عاد من جديد ليحرك الدعوى المقامة ضده من عهد الحكومة السابقة، والتي

الراحل الكبير امتدت إلى ما بعد منتصف الليل لتصحيح المادة ووضع الملاحظات والتعديلات النهائية عليها، وأحب أن أنوه في هذا الإطار أن المادة الورقية التي صححها الدكتور عصام بالقلم الأخضر بخط يده موجودة لدينا مع التسجيل الصوتي للقاء» وهو ما أعتبره، كواحد من أسرة تحرير قاسيون كنزاً ثميناً، باعتباره آخر لقاء له مع الوسائل الإعلامية المختلفة.

في تلك الجلسة التي امتدت لأكثر من ثلاث ساعات لن أنساها أبداً، كنا بين الفينة والأخرى نأخذ استراحة قصيرة فنقوم باحتساء بعض أنواع العصير، ونحن نتبادل أطراف الحديث حول قضايا عامة مختلفة، وكان من جملة ما تحدثنا به، «إعلان دمشق» وما انتهت إليه جلسته الأخيرة والتي نجم عنها خروج بعض المؤسسين من إطاره..

كما حدثني الزعيم عن أيام الدراسة في فرنسا، وذكر لي أسماء بعض أصدقائه ومعارفه هناك، ولا أدري كيف وصل بنا النداعي للحديث عن الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢، فأبدى استغرابه للتأخر في إلغاء نتائجها الجائرة حتى هذه اللحظة..

حدثني عن الرهان الخاطئ لبعض قيادات الأحزاب الكردية على بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية..

وأيضاً، سألني عن انتخابات اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين للاجتماع السابع، فاقترحنا عليه حضور الجلسة الافتتاحية والقاء كلمة في هذه المناسبة،

◀ **علي نمر**

كان وسبقي يوما الثلاثاء والأربعاء من هذا الشهر الأخير لعام ٢٠٠٧/ ٢ يومين غير عاديين، بل واستثنائيين في حياتي كإنسان، وكصحافي مایزال الطريق أمامه طويلاً وصعباً وملئاً بالمفاجآت في مهنة المتاعب هذه، لأنني قضيت فيهما أكثر من ست ساعات في صحبة ولقاء رجل عظيم، لم يكن قد تبقى لوجوده الفيزيائي بيننا وقت طويل، وإن كانت أفكاره وعقله الرزين وأبحاثه العلمية التي تناول فيها مجموعة من المواضيع الملحة الاقتصادية – الاجتماعية، ستبقى تخلد اسمه كرجل علم وطني معتر بوطنيته حتى العظم.

ستبقى لشخصية الراحل الدكتور عصام الزعيم الفذة أثرها البالغ في نفوس كل من قرأ له أو استمع إليه، فكيف بمن التقى معه أكثر من مرة وآخرها قبل وفاته بساعات، ففي يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/ ١٢/ ١١ كان لنا نحن في جريدة قاسيون لقاءً مطول معه دام أكثر من ساعتين طال نقاطاً وقضايا اقتصادية متنوعة، وعلى رأسها الموازنة العامة والاستثمار والنمو، ومناقشة بعض مشاريع وأطروحات وخطط الفريق الاقتصادي وتوجهاته الليبرالية المنحازة للأغنياء وغيرها .

وفي اليوم الثاني أي يوم الأربعاء ٢٠٠٧/ ١٢/ ١٢/ يوم إغلاق العدد ٣٣٥، ونزولاً عند رغبة الزعيم، وبناءً على طلبه في قراءة الحوار قبل نشره، كانت لي جلسة أخرى مع

بانوراما «قاسيون» 2007..

«لكي نكون واقعيين.. يجب أن نطلب المستحيل»

مع صدور هذا العدد ٣٣٧ تكون شمس العام ٢٠٠٧ قد أوشكت على الغياب، وبدأ الناس ينهون استعداداتهم لاستقبال العام الجديد ٢٠٠٨ الذي نتمنى أن يكون أقل وطأة على فقراء الأرض ومستضعفيهم ومناضليهم وأحرارهم بشكل عام..وعلى السوريين خصوصاً.. لكن، قبل أن نفتح صفحات العام الجديد، نود أن نذكر أن العام ٢٠٠٧ كان عاماً مميزاً وانعطافياً بالنسبة لصحيفة «قاسيون»، حيث استطاعت هيئة تحريرها بدعم مخلص من جميع الرفاق والأصدقاء أن تنجز بنجاح عملية الانتقال من الإصدار نصف الشهري إلى الإصدار الأسبوعي، والمواظبة عليه دون انقطاع أو تراخ أو تفاوت في المستوى، رغم كل ما حمله ذلك من جهد ومشقة وأعباء متزايدة.. إننا في «قاسيون» إذ نتوجه بالتهنئة لأبناء شعبنا بحلول العام الجديد، نعاهد قراءنا أن نستمر في بذل أقصى جهدنا لتظل صحيفتنا – صحيفتهم، صوتهم العالي المناهض للظلم، الرافض الخنوع لإرادة أعداء البلاد في الداخل والخارج، الفاضح لأرياب الفساد والنهب والمشاريع المشبوهة على اختلاف صفاتهم ومواقعهم..

كل عام وأنتم بألف خير.. وليكم أهم المحطات في «قاسيون» ٢٠٠٧..

289

كيف نواجه العقوبات الأمريكية؟

تحاول أمريكا أن تفرض على سورية قائمة من الإملاءات المركبة، ومنها إملاءات في السياسة الاقتصادية كالخصخصة، وإلغاء الدعم، لذلك علينا أن نوقف عملية الخصخصة في مجال التعليم والصحة، وأن نرفع حصة موازنة التعليم في الصحة..

290

ندوة قاسيون حول: ارتفاع الأسعار

الأسعار تهز الحكومة.. وتفضح عجزها، وتكشف المستور

استيقظت الحكومة السورية من سباتها الاقتصادي والاجتماعي على لهيب الأسعار التي أحرقت نارها الأخضر واليابس في جيوب المواطنين، وضربت الحكومة في نقاشها وشرحها لأسباب ارتفاع الأسعار مثلاً للعجز الاقتصادي، والهرب من المسؤولية الاجتماعية..

292

وزارة النفط وشركة محروقات..

فساد بالجملة...والشرفاء يدفعون الثمن!

لم يكن حدثاً عادياً قيام وزير النفط «سفيان العلاو» في تشرين الأول الماضي بالاعتداء بالضرب على أحد الموظفين البسطاء في (وزارته)، لكنه بالتأكيد لم يكن حدثاً استثنائياً، فكتيراً ما جرى في هذه الوزارة بالذات تهجم الرئيس على الرؤوس، وضرب المستقوي بمركزه وسطوته وحظوته لدى رؤسائه، للضعيف بسنده ودعمه وحماية القانون له..

294

دار الأسد للثقافة والفنون تغرق بصراعات غير مفهومة..

لم تبصر دار الأوبرا..أو«دار الأسد للثقافة والفنون»..النور، إلا بعد أن أصيبت ثقافتا الوطنية بما يشبه العمى....هذا الصرح

291

أحياء المخالقات بين انعدام الخدمات وحملة المهدات



الافتتاحيات

293

هل ما يجري في اقتصادنا فوضى «خلاقة»؟

....من هنا تظهر تساؤلات عديدة تثير الكثير من الاستغراب:

١ لماذا الحديث المستمر والمتناوب عند البعض عن ضرورة رفع الدعم عن المواد الأساسية التي تهم الجماهير الشعبية؟ هل هو قصور في الفهم السياسي لخطورة اللحظة فقط؟
٢ لماذا تفاجأ الفريق الاقتصادي بارتفاعات الأسعار مع أن هذا الموضوع هو من صلب عمله، في وقت كان المختصون يقرعون جرس الإنذار منذ فترة؟
٣ لماذا التركيز المستمر عند هذا الفريق على إضعاف دور الدولة ومواردها في كل المجالات، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى الموارد للبناء اللاحق؟

298

سورية أمام خطر جديد: «المعتدلون العرب»

لعل من أخطر ما تواجهه سورية في المنظور القريب والمتوسط هو ما يقوم به «المعتدلون العرب» من حملات سياسية ودبلوماسية، تهدف في إطارها العام إلى تمهيد الطريق أمام العدوان المرتقب على سورية، وجني ثماره سياسياً قبل حدوثه عبر محاولة «فرض التنازلات عليها» وصولاً إلى تثبيت أكتاف المقاومة في لبنان والعراق وفلسطين..

300

لا لقوى الفساد في الانتخابات

دخلت التحضيرات لانتخابات مجلس الشعب مرحلة جديدة تتميز بعدم وجود عناصر مثيرة في الحملة الانتخابية تثير انتباه الناس، وتشدهم إليها، فهي تكرار للحملات السابقة الفارغة من المضمون السياسي، مما يجعل التنافس بين المرشحين لا معنى له، بل يمكن أن يتحول إلى حافز لنعرات لا علاقة لها بالاصطفافات السياسية الحقيقية والصحية....

317

المطلوب: حكومة مواجهة قبل المواجهة

... إن الحكومة الحالية أثبتت بأدائها خلال السنوات الماضية أنها لم تستطع الارتقاء إلى مستوى المهمات، بل إن أدامها قد خلق خطراً جدياً بإزالة سقف مطالبات الناس المشروعة إلى حدها الأدنى نتيجة تدهور الأوضاع في مجال الكهرباء والماء، وخطر رفع الدعم، الذي يجب أن يعتبر موضوع تأمينه أمراً عادياً لايجوز أن يتحول إلى هم من هموم المواطن العادي. بل إن استمرار هذه الحكومة يحمل خطر تحويل ضرورة المواجهة مع العدوان الخارجي إلى مواجهة مع متطلبات الشعب المشروعة...

320

خياران لا ثالث لهما

إن الحالة الراهنة، وتطور الوضع الحالي تضع القوى الوطنية الشريفة داخل النظام وخارجه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما رفع الدعم مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية، وإما إعادة النظر بهذه الحكومة، وخاصة فريقها الاقتصادي الذي فقد كل مصداقيته.. والمجيء بحكومة قادرة على تأمين متطلبات المواجهة..

332

أليس هذا استقواءً آخر بالخارج؟؟

تصريحات النائب الاقتصادي السيد الدردري في لندن الأربعاء ٢٠٠٧/١١/٩، تثير الكثير من التساؤلات التي تتطلب إجابات واضحة، لأنها لا تضع فقط مصداقيته قيد البحث، وإنما أيضاً الحكومة التي يمثلها..

333

بيان من الشيوعيين السوريين

«أنابوليس» تمخّض مسخاً

يدرك السوريون جيداً أن الموافقة المتأخرة لسورية على المشاركة بلقاء «أنابوليس» جاءت نتيجة لضغوط متواصلة عربية ودولية، لم تتوقف، ويدركون أيضاً أن المشاركة بطاقم دبلوماسي من الصف الثاني له دلالاته السياسية الداخلية والخارجية، وهم يدركون ألا رهانات ولا أوهام (رسمية) على المؤتمر ومفاوضاته ونتائجه، ورغم ذلك كله فإن خيبة كبيرة أصابتهم عند إعلان الموافقة على الذهاب إلى ولاية ميرلاند...

وجهات أخرى، والتي طالبوا فيها بمعاقة الصحيفة والقيمين عليها، وتغريمهم بمبالغ طائلة، ليؤكد صوابية توجهات الصحيفة وموضوعيتها، وليؤازر انحيازها لقضايا الوطن ومصالح المواطنين وسلامة المؤسسات العامة إدارة وتوجهاً وأهدافاً.

299

في قطاع الإنترنت السوري

الفساد السابق والحالي والقادم

بدأ قطاع الأنترنيت المتنامي بشكل متسارع بشكل وزناً اقتصادياً هاماً، مما زاد التدافع نحوه من رجال الأعمال الجدد، وكيف لا وحجم أعماله السنوي حالياً يقارب الملياري ليرة سورية، ثلثها تحصله الدولة، ويذهب الباقي إلى جيوب الذئاب الشابة، ليحققوا أرباحاً صافية سنوياً تقارب المليار ليرة سورية من الشراكة مع الهواء.....

301

د.قدري جميل:

نحن معارضة لكل القوى التي تسعى للانخراط بالخطط الأمريكي

نحن لا نقصد بفكرة توحيد الشيوعيين السوريين لتصيق الفصائل الموجودة بعضها ببعض، هذه الطريقة ليست توحيداً، الوحدة الحقيقية التي تنتج حزياً بالمعنى الذي نريده، هي وحدة إرادة عمل، والحزب هو دور وظيفي فكري سياسي، والدور التنظيمي يحقق ذاته من خلال تحقيق الدور الوظيفي على مستوى المجتمع...

302

رفع الدعم.. هل هو مبرر اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً؟

استضافت «قاسيون» ندوة حول الدعم وأهميته، ضمت بالإضافة إلى د. قدري جميل، كلاً من د. حيان سليمان، ود. رسلان خضور..

د. حيان سليمان: ما أزال مصراً على أن موضوع الدعم لم يطرح في الاقتصاد عن عيب، وإذا حدثت بعض الأخطاء، فلا يتحمل مسؤوليتها الدعم بطبيعته كفكر اقتصادي...

334

الجلسة الثانية للمؤتمر الحادي عشر
للسيوعيين السوريين



• (لكي نكون واقعيين.. يجب أن نطلب المستحيل)

• قوى الليبرالية الاقتصادية في الداخل الممثل الشرعي والوحيد للإمبريالية العالمية

326

شيوعيو طرطوس يلتقون في ندوة سياسية متميزة..

د. قذري جميل: لا بديل عن وحدة الشيوعيين السوريين

327

صور بأئسة من عيد لا يشبهنا...



ها هو العيد يمضي باهتاً كما أقبل، حل كضيف ثقيل الظل على السواد الأعظم من محدودي الدخل، ورحل غير مأسوف إلا على ذكره الطفولية البائدة التي كانت فيما مضى تعني الفرح والتفاؤل والحياة...

329

غزة تحت الحصارو«المعتّلون» العرب يتفرجون!



إذا كانت واشنطن وتل أبيب ترفضان أي التزام بالعودة لحدود عام ١٩٦٧ وترفضان تنفيذ أي قرار لمجلس الأمن حول السلام العادي والشامل، فهل من خيار مطروح الآن سوى أحد أمرين: إما الاستسلام، وإما المقاومة؟

330

الأزمة الكردية - التركية والأصابع الأمريكية

..في معمة الحرب الكلامية الدائرة حالياً بين الأتراك والأكراد ووسط لعة الرصاصات الأولى في القتال بين الطرفين، تكاد تضيع حقيقة أن الصاعق الذي فجر الأزمة الراهنة كان أميركياً..

335

«الشرق الأوسط الجديد».. حدود تصنّعها الحروب الأميركية..

تشهد دول المنطقة، التي أضعفتها عقود من الديكتاتورية والفساد، تقلصاً لدور الدولة، بل في بعض الحالات اختفت الدولة بكلّ بساطة، كما في أفغانستان. وفي العراق.. وهذا بالضبط ما يريده الأمريكيون..



325

عمال «المحلة» يحققون بإضرابهم انتصاراً هاماً لمصر كلها..

نجح عمال غزل المحلة في الحصول على قدر كبير من مطالبهم العادلة بعد تصاعد وتماسك إضرابهم ووحدهم واتساع حركة التضامن العمالي والشعبي المحلي والعربي والعالمي معهم..

312

الانقطاع المتكرر للكهرباء ينذر بأزمة حادة

الرحل يبدأ بالاعتراف بوجود مشكلة، وتحديد حجمها الفعلي!

واضح، مع اختلاف التبريرات من الجهات المعنية إلى أن هناك عجزاً ظاهراً في إمكانيات توليد الطاقة الكهربائية في سورية، وعلى الرغم من وجود بعض الأسباب الموضوعية، إلا أنه توجد أسباب ذاتية تنحصر في أنه منذ عام ٢٠٠٠ لم تدخل أية محطة توليد جديدة في الخدمة..

313

مشروع شارع الملك فيصل...

بين مطارق «الإيكوشارات الجدد» وسندان المحافظة!

إلى متى تظل المصلحة الضيقة لبعض المتنفذين أهم من مصلحة البلاد والعباد والتراث الوطني الخالد؟ ولماذا يُعرض أصحاب الحل والربط عن كل مطالب الناس؟

318

حراك أميركا اللاتينية..

البوليفي موراليس ثار لـ«تشي» و«الإنكا»

ليس من قبيل المبالغة وصف الانتصار الذي حققه إيفو موراليس في انتخابات بوليفيا لعام ٢٠٠٥ بالحدث التاريخي. فقد جسّد ذلك الاشتراكي بملامحه السمراء تاريخاً نضالياً يمتد إلى أكثر من خمسة قرون..

336

الحوار الأخير لعصام الزعيم:

التعددية الاقتصادية مهددة في سورية

كانت «قاسيون» آخر من التقى الدكتور عصام الزعيم، وذلك يوم الثلاثاء ١١/١٢/٢٠٠٧، أي قبيل رحيله بثلاثة أيام، وحوارته في قضايا اقتصادية.. د. الزعيم: سوق الأسهم تحمل خطر الاستحواذ الدولي على أصولنا الإنتاجية..

322

صواريخ المقاومة الفلسطينية تقصف أحلام المهرولين للتطبيع



303

حول معدل الفقر في سورية...

استيراد خط الفقر من الخارج.. هل يحل المشكلة أم يعقدها؟

.. هل يكفي في سورية مثلاً أن يكون دخل الفرد ٢٠٥ دولار/ اليوم لنعبر أنه فوق خط الفقر؟!

يعتبر اعتماد مقياس موحد وتعميمه على جميع الدول النامية أسلوباً غير علمي ويفتقر إلى المنهجية العلمية بسبب وجود تفاوت كبير في مستويات التنمية والنمو والدخل بين هذه الدول، ووجود اختلافات في مستويات تطورها وأنماط استهلاكها ووجود فروق في مستويات المعيشة وبنية السكان. ولذلك فإن ما يصح للدول ذات مستوى التنمية البشرية المنخفض كالصومال وجيبوتي، لا يمكن تطبيقه على الدول التي تتصف بتنمية بشرية متوسطة كسورية ولبنان.

305

ندوة قاسيون حول الأجور والأرباح والإنفاق الاستثماري..



التقت قاسيون د. إلياس نجمة ود. منير الحمش وحاورتهما حول الأجور والأرباح والإنفاق الاستثماري، وذلك مساء الثلاثاء ٨ / ٥ / ٢٠٠٧..

د. منير الحمش: أعتقد أن الإدارة الاقتصادية أخذت قرارها بتجميد الأجور، وهذه سياسة ثابتة لديها، وتأتي في إطار سياسة التحول نحو اقتصاد السوق الحر وليس الاجتماعي. لأن اقتصاد السوق الاجتماعي الذي أقرته القيادة القطرية اتخذ كذريعة من البعض لاتخاذ مجموعة إجراءات باتجاه حرية أكبر للسوق، لذلك نسمع من يقول إن تحرير التجارة هو قاطرة النمو، ومن يقول: العمل العقاري والنشاط السياحي هما قاطرتا النمو، ونسوا أو تناسوا كل ما يتعلق بالجانب الاجتماعي لاقتصاد السوق الاجتماعي...

306

الأسعار في ارتفاع... والفقر في ازدياد

والحكومة نائمة

كلما حدثت أزمة يتكشف مجدداً سوء سياسة الحكومة التي لم يعد بإمكانها إخفاء خيبتها وإخفاقاتها المتتالية جراء اعتمادها سياسة اقتصاد السوق المنفلت...

الرفيق هشام الباكير (أبو سعيد).. وداعاً

...هكذا، دون مقدمات، حضر الموت مجدداً، وأرخی بظلاله القاتمة على أرواحنا الشاخصة إلى النور.. لم يكن ضيفاً عابراً يقيم قليلاً ويمضي سريعاً.. كان كلكلاً ثقيلاً حتى بعد أن انتقى قربانه الأعلى ورحل.. وداعاً هشام.. يا خسارة تلك العينين المفعمتين بالسنا والطفولة.. يا خسارة ذلك القلب السلسبيل الحميم.. يا لخسارتنا القاسية.. ولكن عهداً منا أن نستمر.. أن ننشئ الأمل.. أن نبقى على قيد الفرح والتطلع إلى مستقبل أجمل...

308

جامعة المأمون

ألقاب خلبية.. من جامعات وهمية!

لدى التواصل وزارة التعليم العالي في مقاطعة كيبيك – كندا، أكدت عدم وجود أي جامعة في كندا باسم (جامعة كندا – مونتريال) والتي زعم المأمون أنها منحت درجة الأستاذية – بروفيسور– في فلسفة الثقافة للأستاذ الدكتور المهندس مأمون الحلّاق!!

310

رفع الدعم كارثة اجتماعية واقتصادية

تصاعد في الآونة الأخيرة ضجيج الفريق الاقتصادي سعياً لرفع الدعم بحجة عدم وجود موارد كافية في الخزينة لتمويله، الأمر الذي أثار ردود فعل رافضة خاصة من الاقتصاديين والباحثين والمهتمين الذين اتصلت بهم قاسيون، وحاورتهم في المسألة: د. إلياس نجمة، د. حيان سليمان، د. داوود حيدو، ابراهيم اللوزة..

إلحاق استعماري وليس اتحاداً

◀ **رسالة القاهرة- إبراهيم البدرابي**

مباشرة عقب إعلان رئيس فرنسا نيقولا ساركوزي عن مشروعه لإقامة «اتحاد دول حوض البحر المتوسط»، اندفع أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري وأدلى بتصريح خطير نشرته جريدة الأهرام عدد ٨ أيلول يقول نصاً: «أعلن أحمد أبوالغيط وزير الخارجية أن اقتراح الرئيس نيقولا ساركوزي بإقامة اتحاد لدول حوض البحر المتوسط، على غرار الاتحاد الأوربي، فكرة تحتاج للدراسة. وقال أبو الغيط – أمام لجنة في البرلمان الأوربي أن خطة ساركوزي مثيرة للاهتمام للغاية، ويمكن أن تساعد في توحيد شمال وجنوب حوض البحر المتوسط». هكذا كان تصريح وزير الخارجية حتى قبل أن يعود إلى الوطن. وهكذا كانت الجملة الأخيرة فيه بدلالها الخطيرة.

لم أسمع إطلاقاً أبو الغيط من قبل يتحدث عن اتحاد عربي، في حين نضبطه متلبساً بالترحيب بحماس لتوحيد شمال وجنوب المتوسط. عاد ليطل علينا من جديد المشروع الذي سبق طرحه بشكل أولي (ومختلف) وعلى استحياء في مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥ . ولكنه تعطل بسبب أولوية إلحاق شرق أوربا بالاتحاد الأوربي (وقد أنجز الإلحاق فعلاً)، وهاهو المشروع يعاد طرحه الآن بشكل واضح بعد أن خمدت –مؤقتاً– قوة الدفع إلى حد التوقف لمشروع «الشرق الأوسط الجديد» الصهيوي–أميركي،نتيجة للانحصار العظيم الذي حققه حزب الله مدعوماً بالقوى الوطنية اللبنانية ٢٠٠٠ .وعلى خلفية الرفض الشعبي العربي لهذا المشروع، والأزمة العميقة التي تواجهها الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان. وكذا الصمود السوري والصمود الإيراني في مواجهة الضغوط الشديدة، وتصاعد المقاومة العالمية للهيمنة الأمريكية، والصعود السريع لقوى منافسة لأمريكا (الصين وروسيا)، وهي أمور تفاقم وتعمق الأزمة الداخلية على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة.

جاءت قفزة ساركوزي «الحصان الأسود الجديد للاحتكارات الأوربية» مصحوبة بتحرك واسع قام به على ثلاثة محاور: الأول أوروبي لانتزاع المبادرة لصالح فرنسا بما يدعم مركزه شخصياً (الإفراج عن الممرضات البلغاريات – وثيقة معاهدة برشلونة كبديل عن الدستور الأوربي المتعثر، متضمنة ترضيات للعديد من دول شرق وغرب أوربا..الخ). والثاني تطمينات للولايات المتحدة الأمريكية حيث قدم نفسه كالحليف الأوروبي الأول بديلاً عن بلير. والثالث توسيع دور فرنسا باقتحامها لمناطق النزاعات في البلدان العربية وأفريقيا، والدخول بقوة لعلاقات وصفقات اقتصادية وتسليحية مع دول عربية.

لكن القفزة –الهجمة الجديدة لساركوزي لم تكن لتشكل خطورة كبيرة وحالة فيما لو كان النظام الرسمي العربي يمتلك أي قدر من المناعة لصد هذه الهجمات الامبريالية. فمن المعروف أن ٩ دول عربية قد شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، كما انضمت ٤ دول خليجية لحلف الأطلسي (بصفة حليف) إضافة لدول في المغرب العربي تفاوض للانضمام. وأنه توجد ٦١ قاعدة أمريكية في ١١دولة عربية(معظمها في دول الخليج). وأنه يتم – بمشاركة ودعم حكومات عربية وقوى محلية عميلة – تدويل ذو طابع امبريالي للنزاعات المحلية في دول بالمنطقة.كما تتوجه فوائض النفط بأرقامها الفلكية الى الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا رغم موافقتها المعادية لنا ودعمها للعدو الصهيوني، وانعدام أية قدرة على الاحتجاج ولو بالقول على الممارسات الصهيونية ضد الأشقاء الفلسطينيين، وصولاً إلى تشجيع العدوان على لبنان. كما يجري التطبيع علناً وسراً مع العدو الصهيوني. ويتم فتح المجال لاختراقات خطيرة لبلداننا تحت سمع وبصر الحكومات، وتشكلت ميليشيات الليبراليين الجدد والمتمولين الذين يبشرون ويروجون للهيمنة الامبريالية والصهيونية. ولم يبق في العالم العربي على موقف الممانعة ورفض الهيمنة سوى سورية والسودان.

اقتسامواستحواذ

قفزة ساركوزي الجديدة والنوعية في ظل الظروف الحاضرة تمثل في جوهرها بداية مرحلة من المنافسة، وربما الصراع (حتى وإن كان سلمياً) لاقتسام إقليمتنا العربي وتخومه الإسلامية بين الضواري الامبرياليين (أمريكا وأوربا). وأنتجت حالة التردّي في النظام الرسمي العربي ذلك الوضع الخطير الذي تحولنا فيه إلى مجرد موضوع للصراع وليس ذاتاً فاعلة في الصراع في مواجهة الأعداء، لقد حولتنا الطبقات الحاكمة التابعة إلى مجرد وليمة تتصارع الذئاب الشرهة التي لا تشبع لانهامها.

ما يلوح في الأفق الآن هو أن الوطن العربي في الطريق نحو الاقتسام بكل تداعياته من تفتيت للكليات القائمة، بحيث تؤول دول شرق وجنوب البحر المتوسط لأوربا، وبلدان الخليج وشبه الجزيرة العربية والعراق وما وراءهم للاستحواذ الأمريكي. إنه سايكس بيكو جديد ولكن بطريق الاستحواذ والإلحاق الكامل محكوم بنزعات إمبراطورية على قاعدة المعادلة المشهورة التي وضعها منظرو العولة الرأسمالية ٢: ٨.

وإذا كان مشروع «الشرق الأوسط الجديد» هو موضوع للهيمنة الصهيوي–أميركية على مجمل العالم العربي وتخومه الإسلامية، فإن مشروع «اتحاد دول المتوسط» له الطابع المهيمن ذاته، ولكن على جزء من عالمنا العربي. ويوجود الكيان الصهيوني داخله كما أعلن أوربيا وبوضوح سوف يجعله مشروعاً للهيمنة الصهيوي–أوربية.

سوف يطلع علينا من القوى المتشبثة بالمشروع الرأسمالي من يضعون مقارنات ومفاضلات بين الأوربيين والأمريكيين، باستغلال للعداء الشعبي اللامحدود للولايات المتحدة، وبالتالي لتجميل هذا المشروع الأوربي الامبريالي الصهيوني وعلينا مواجهة هذا الزيف بكل قوة.

يتذكر العرب أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر– حتى تمام تحريرها ثورياً– كان استعماراً استيطانياً اعتبر أن الجزائر امتداد لفرنسا عبر البحر المتوسط. هذه المرة فلان كل بلداننا العربية المستهدفة بهذا المشروع هي امتداد لأوربا عبر هذا البحر.

وينبغي أن نعي أن البرجوازيات التابعة والفاسدة والعميلة في شرق أوربا قد هزلت للانضمام إلى الاتحاد الأوربي وإلى حلف الأطلسي لإسباغ الحماية على نفسها وأسلمت شعوبها لقمة سائغة للاحتكارات الأوربية. لذا يجب الانتباه واليقظة لما ستفعله البرجوازيات العربية الباحثة عن الحماية من غضب شعوبنا والمتحسبة لساعة الثورة. وليس هناك من سبيل سوى وحدة العمل الشعبي العربي لصياغة البديل والنضال من أجل تنفيذه (أي الوحدة العربية على أسس ديمقراطية شعبية تقدمية معادية للامبريالية والصهيونية)، قبل أن يجرفنا الطوفان. ■ ■

◀ **محمد العبد الله - خاص قاسيون**

مع اقتراب ساعة انعقاد الجلسة الثانية للمفاوضات بين حكومة العدو وقيادة سلطة الحكم الذاتي المحدود – بعد انفضاض مؤتمر أنا بوليس، صعدَ أركان حكومة أولمرت من مواقفهم التي استهدفت «الاشتراطات» التي وضعها رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، حيث أكد قريع (أن التوجه للقاء الجديد دون وقف الاستيطان سيكون دون فائدة وبلا أمل) واصفاً الاستيطان «الإسرائيلي» المتواصل (بأنه مقصلة نُصبت للإطاحة بالمفاوضات) مشدداً على (أنه لاعمى لمؤتمري أنابولس وباريس ولاجدرى من المفاوضات في ظل اصرار «إسرائيل» على المضي في مخططاتها الاستيطانية، التي تتعارض مع أي مواقف معلنة حول الاستعداد للسلام).

وإذا كانت هذه هي المقدمات التي حاول كل طرف أن يركز عليها وهو في طريقه إلى قاعة الاجتماعات في مدينة القدس المحتلة، فإن النتائج التي تمخضت عن هذا اللقاء الأخير لوفدَي المفاوضات، جاءت منسجمة مع الأجواء التي انعقد فيها . وقد عبرت تصريحات صائب عريقات «كبير» المفاوضين الفلسطينيين بعد انفضاض اللقاء الأخير عن الإخفاق الواضح للطرفين في الوصول إلى اتفاق (إن الجولة الثانية قد انتهت إلى خلاف حول الاستيطان). مضيفاً(لقد أبلغنا الإسرائيليين بأن هذا غير شرعي لأن خريطة الطريق تنص على وقف جميع الأنشطة الاستيطانية بما في ذلك النمو الطبيعي)، مشيراً إلى أن رئيس الوفد المفاوض قد أبلغ «ليفني» (عليكم أن تختاروا بين مسار السلام والمفاوضات، أو مسار المستوطنات. لا يمكن لكم الحصول على الاثنين معاً). ردود وفد العدو المفاوض لم تتوقف عند إدانة تقصير السلطة الفلسطينية بتنفيذ الجانب الأمني من «خطة خارطة الطريق» الذي يستهدف تجريد المقاومين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة من سلاحهم، بما يعني فتح الباب على الاقتتال الداخلي الفلسطيني، كنتيجة حتمية لرفض قوى المقاومة الوطنية المسلحة تسليم أسلحتها، بل انتقلت لدرجة تصعيدية تعيد إنتاج الصلف والعنجهية الصهيونية الإحتلالية، من خلال التأكيد على رفضه للمسوغات التي يستند عليها الوفد الفلسطيني في تفسير فشل اللقائات. إن رفض العدو لكل الانتقادات الفلسطينية «الرسمية» انطلقت من أن بناء هذه المستعمرات (يقوم على أراضي «دولة إسرائيل»، لأن القدس ومحيطها أصبحت جزءاً من الدولة). وهنا تبرز عقبة جديدة لاتقل خطورتها وأهميتها عن بناء المستعمرات، والأسرى، وحصار غزة، وعمليات القتل اليومية وهي «القدس ومحيطها كجزء من كيان العدو».

إن تزايد انتشار المستعمرات على أراضي الضفة الفلسطينية المحتلة، لم يتوقف عند حدود مصادرة الأراضي فقط، بل امتد ليشكل الخطر الذي يهدد مصادر حياة المواطنين الفلسطينيين خارج مناطق المستعمرات من حيث نهبه لمصادر المياه الجوفية. فبناء هذه المستعمرات البالغ عددها ١٤٨ مستوطنة يصنفها قانون العدو الإحتلالي/الإجلائي على أنها «شرعية»(١)، ووجود أكثر

مفاوضات على استباحة الدم ومصادرة الأرض!



●الرهان على نتائج لقاءات عباس - أولمرت

لايعدو كونه «أحلام ظهيرة» جديدة

عام ١٩٦٧ . كما أن الهجمات الوحشية المتصاعدة خلال الأسابيع الأخيرة على شعبنا في قطاع غزة، والتي أدت إلى سقوط عدد كبير من الشهداء «٢٥ شهيداً خلال أسبوع عيد الأضحى» وعشرات الجرحى، باتت تقرض على الجانب الفلسطيني التمترس وراء اشتراطات مشروعة وراهنه قبل الذهاب لأية مفاوضات– لاتجد فيها غالبية القوى السياسية والمجتمعية سوى«العبيثة وإضاعة الوقت وتقديم المزيد من التنازلات»: وقف بناء المستعمرات الجديدة، ورفض توسيع القديم منها، البدء بإطلاق سراح الأسرى، وقف عمليات الاغتيال والمطاردة للمقاومين، رفع الحصار عن غزة.

إن الرهان على أن اللقاء الثنائي القادم بين عباس وأولمرت سيوفر القاعدة الجديدة للإنتلاق نحو الجلسة الثالثة من اللقاءات لايعدو كونه «أحلام ظهيرة» جديدة. كما أن تعليق الأوهام أيضاً على ماستحققه زيارة بوش للمنطقة بعد أيام، من أنها ستحلحل عقدة المفاوضات، وستدفع بعربة قطار «التسوية» على سكة التفاهات، لايعني للعديد من أبناء شعبنا وأمتنا، إلاّ استخفاف التجربة امتناً في صراعها مع كل أشكال الاستعمار القديم والحديث أكدت ذلك. فانتزاع حقوقنا المصادرة، لن يتحقق إلاّ بالمزيد من المقاومة. ولهذا فإن موقفاً وطنياً جماعياً ومجتمعياً موحداً أصبح ضرورة عاجلة من أجل صياغة الرد المقاوم الذي يعيد وحده الوطن والكرامة.

من مائة بؤرة استيطانية جديدة أخرى، يسعى المحتلون بين فترة وأخرى للمساومة عليها، في محاولة تضليلية مكشوفة، تحت دعاوى «إزالة بعض المستوطنات الجديدة غير الشرعية»، سيساهم في إضافة عقبات جديدة على طريق مجابهة المشروع الصهيوني. ولهذا يأتي كلام رائے ايتان وزير المتقاعدين المكلف بشؤون القدس، في السياق التصعيدي المنهجي الذي تعتمده حكومة العدو (إن موازنة العام الحالي تنص على بناء ٢٥٠ مسكناً في مستعمرة معاليه أدوميم في الضفة الغربية، وبناء ٥٠٠ مسكن في منطقة جبل أبوغنيم في القطاع الشرقي من مدينة القدس). وهو ماأكدت عليه أيضاً يولي تامير وزيرة التربية «الإسرائيلية» عن حزب العمل، حين قالت مؤخراً (إن هناك تفاهما في إسرائيل لتكون مستعمرتا معاليه أدوميم، والأخرى الموجودة بمنطقة جبل أبوغنيم جزءاً من أراضي إسرائيل في إطار التجمعات الاستعمارية الكبرى التي تعتمز إسرائيل إبقاها تحت سيطرتها في أثناء التسويةالدائمة).

أمام هذا النعنت الصهيوني، يتوجب على الطرف الفلسطيني رفض الذهاب لهذه المهزلة المستمرة، مستنداً على لاشريعة «الاستيطان– ناهيك عن لاشريعة الكيان برمته–، فالعديد من القرارات الدولية توفر السند القانوني لرفض سيادة الأمر الواقع الاستيطانية الإحتلالية، وهذا ماعبّر عنه قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٦٥ لعام ١٩٨٠ والذي ينص على وجوب إلغاء المستوطنات، وترحيل المستوطنين من داخل الأراضي الفلسطينية التي احتلت

الغواصة الإنجليزية

آيه إي)؛ وهي شركة تصنيع أسلحة ستقوم بتشبيد غواصتين إضافيتين، حيث ستبلغ التكلفة الإجمالية للغواصات الثلاث(٧.٥) مليار دولار. إن أكثر أمر باحث على الدهشة والاستغراب هو أنه مع هكذا مبلغ كان بوسع البريطانيين تدريب ٧٥ ألف طيبب ليقوم بالعناية بـ(١٥٠) مليون إنسان، على اعتبار أن تكلفة تدريب طيبب واحد في بريطانيا يكلف ثلث ما يكلفه في الولايات المتحدة، كما كان بالإمكان إقامة ثلاثة آلاف مستوصف مُجهز بمعدات طبية متطورة، وهو ما يُشكل عشرة أضعاف ما هو موجود في بلدنا (كوبا) من مستوصفات.

تقوم كوبا حالياً بتدريب آلاف الشبان من عدة بلدان ليصبحوا أطباء . فمن أية قرية إفريقية بعيدة، يستطيع الطبيب الكوبي أن ينقل المعرفة الطبية لأي شاب من قرية أو بلدة مجاورة لديه مستوى تعليمي مماثل، مستخدماً الفيديو والحاسب الذي يعمل من خلال لوحة شمسية صغيرة، دون أن يحتاج حتى لمغادرة بلدته ودون الحاجة أيضاً للتلوث بعادات الاستهلاك الموجودة في المدن الكبرى. منذ قيام الثورة، انخرطت كوبا بتأهيل وتدريب الأطباء، والمدرسين، وحرفيين آخرين. ويعدد سكان أقل من ١٢ مليون، لدينا اليوم عدد من الأطباء الاختصاصيين في كل المجالات ما يزيد عن عدد الأطباء في أفريقيا جنوب الصحراء حيث يزيد عدد السكان عن (٧٠٠) مليون نسمة.

إن هذه الغواصة الإنجليزية الجديدة تُطلعننا على أنواع الأسلحة المتطورة اللازمة لحماية نظام لا سند له متداع لصالح نظام امبريالي ترعاه الولايات المتحدة. فنحن لا نَستطيع أن ننسى أنه على مدى قرون وحتى وقت قريب، كان يُطلق على انجلترا لقب«ملكة البحار» . اليوم، كل ما تبقى من تلك المكانة التي كان لها امتيازات كبيرة، هو مجرد جزء من سلطة هيمنة تُمارس من حليفها و سيدتها الولايات المتحدة.

● **المصدر: مجلة Z**



ميّزاتها أيضاً أنها قادرة على حمل ٢٨ صاروخ توماهوك كروز، وطوربيدات من طراز (سبيرفيش) القادرة على تدمير سفن حربية ضخمة. تضم الغواصة طاقماً مؤلفاً من ٩٨ بحاراً سيكون بوسعهم مشاهدة الأفلام على شاشة بلازما عملاقة. الغواصة الجديدة (أستوت) ستحمل أحدث جيل من المجموعة الرابعة لطوربيدات توماهوك التي يمكن إعادة برمجتها أثناء العمليات القتالية. وهي ستكون الأولى التي لن تستخدم نظام المناظير البيرسكوبية التقليدية، وإنما عوضاً عن ذلك ستستخدم نظام الألياف البصرية، الموجات تحت الحمراء والتصوير الحراري. وقد نقلت وكالة الأسوشيتد برس أن شركة (بي،

اعتراف إسرائيلي بتهديد صواريخ المقاومة الفلسطينية

أكدت دراسة صهيونية أن صواريخ المقاومة الفلسطينية وقذائف الهاون تشكل اليوم السلاح الفلسطيني المركزي وتتوقع تزايد عددها وطول مداها وارتفاع مستوى دقتها وخطورة انفجارها ، وقدم ما يسمى بمركز«المعلومات للاستخبارات والإرهاب»، رؤية صهيونية لاستخدام الفلسطينيين الصواريخ وقذائف الهاون منذ عام ٢٠٠٠، حججها والسياسات المعتمدة من خلفها ونتائجها ومدى أثرها على سكان النقب الغربي.

ولفتت الدراسة إلى أن إطلاق الصواريخ والقذائف بدأ عام ٢٠٠١، وأشارت إلى أنها تحولت تدريجيا إلى واحد من التهديدات المركزية للمنظمات الفلسطينية في قطاع غزة، وكشفت أن عددها بلغ حتى اليوم ٢٣٨٢ صاروخا، ٤٠٪ منها استهدفت بلدة سديروت.

وترى المنظمات الفلسطينية، بحسب الدراسة، في الصواريخ والهاون «جواباً بسيطاً ومتوافراً ورخيصاً للتفوق العسكري الصهيوني، قادراً على تشويش حياة المدنيين وزعزعة النسيج الاجتماعي وتجاوز الجدار».

وأضافت: كما يستطيع هذا الجواب خلق «توزان رعب» يصعبُ من محاولات الإحباط والوقاية الصهيونية.

وترى الدراسة أن الفهم الفلسطيني الاستراتيجي هذا مستوحى بالأساس من نموذج حزب الله، وتشير إلى أن الفلسطينيين في القطاع يستعينون بإيران وسورية في مجالات التدريب وامتلاك الصواريخ.

وشددت الدراسة على أن الأضرار الناجمة عن الصواريخ بالنسبة للمستوطنين في دائرة الخطر (١٩٠ ألفاً) لا تقاس فقط بالأرقام ويبعد القتلى والجرحى وبمجممل الخسائر، لافتة إلى التأثير النفسي المتراكم عليهم وإلى الضرر الكبير اللاحق بشعور «الأمن والأمان».

وأضافت الدراسة «تطال الصواريخ هذه النسيج الاجتماعي لسكان في النقب الغربي وتتسبب بهجرتهم من المنطقة خاصة في سديروت وتعرض الجيش (الإسرائيلي) والمستوى السياسي لانتقادات حادة».

• وكالات + نداء القدس

«الجوع يدق أبواب اللبنانيين جميعاً»

ناصر قنديل: باسروا بتخزين البيض الفاسد والنعال القديمة لاستقبال بوش!



عندما قال ما أضعاء المرء يوماً شأناً من شؤون الشرع إلا وأحاجه الله إليه، وأرد هذا الكلام إلى الرئيس السنيورة كما تكبرتم في الحديث عن تعديل الدستور، أحاجكم الله إلى أن تعودوا إلى تعديل الدستور وها انتم كما الأذلاء تذهبون إلى تعديل الدستور، أنتم الذين أعددتهم الخطب ولوائح الشرف في الحديث عن تعديل الدستور عندما جرى التمديد للعماد لحود، وانتم اليوم تذهبون إلى تعديل الدستور أذلاء عاجزين وقيمة ما ستفعله هذه الحكومة هوانه سيقدم دليلاً تاريخياً تذكاريّاً للبنانيين بالنص والكلمة لكي يعرفوا عن أي جهة سياسية نتحدث، جهة نظرت طويلاً بإدعاء شرف عدم الخوض ورفض التعديل الدستوري والآن تذهب إلى إنجاز... ■■

الشارع، فالجوع يدق أبواب جميع اللبنانيين والأزمة الاقتصادية تخنق كل مفاصل الحياة في لبنان، وهذا وضع لا يمكن استمراره لأشهر أو كما يراهنون إلى موعد الانتخابات النيابية، لذلك انفجار الوضع الداخلي اللبناني ليس في مصلحة أحد وإذا وقعت الفوضى فسوف تأكل الجميع، وإذا كان هذا هو خيارهم وأنا لا اعتقد ذلك بل اعتقد ان ما دفع بهم للقبول بالعماد ميشال سليمان رئيساً هو إدراكهم بأن الذهاب إلى الفوضى والتصادم سوف ينهي آخر ما لديهم من مواقع قوة.

واعتبر قنديل أن الجدوى من إعداد الحكومة الحالية مشروع تعديل الدستور هي كمن يسير بين القبور ويحدث نفسه، وقال: إن الرئيس السنيورة استخدم قبل مدة عبارة ووجهها إلى الرئيس لحود

وصمدت ودافعت عن شرف الأمة العربية منذ عام ١٩٨٢ «.

وتابع قنديل: إن الصورة التي يريدھا جورج بوش ليضحك من خلالها على الناخبين الأميركيين سنرسل بدلاً منها صورة حقيقية تظهر إرادة غالبية اللبنانيين في رفض الإملاعات الأميركية والسياسة الأميركية، وتظهر الفشل الذريع لإدارة بوش وسياسته وعدم قبولها من شعوب المنطقة وفي مقدمهم الشعب اللبناني.

وأوضح قنديل أن المبعوث الأمريكي اليوت ابرامرز لم يأت إلى لبنان مؤخراً إلا من أجل هذه المهمة، وقد جاء ديفيد والش قبله، فلماذا الزيارة في اليوم الثاني بصحبة اليوت ابرامرز؟ ببساطة لأن هذه الشخصية هي المسؤولة عن تنسيق زيارة بوش بين الثامن والسادس عشر من الشهر المقبل إلى

ست عواصم من دول المنطقة وبينها بيروت. وتوجه النائب السابق قنديل إلى العماد سليمان بالقول: إنهم يحاولون أن يكون لقاء بوش مع العماد سليمان ضمن جدول أعمال الزيارة ليستخدمه بوش في حملته الانتخابية، وناشد العماد سليمان بعدم منح بوش صك براعة عن دماء اللبنانيين الذين سقطوا في عدوان تموز ٢٠٠٦، وقال: «أنت رمز وحدة اللبنانيين وصمودهم وعنوان الخيار بالوقوف إلى جانب المقاومة وهم يحتاجون إلى صك البراعة منك فلا تعطهم إياه».

ورداً على سؤال عن مفاعيل استمرار الفراغ أعرب قنديل عن اعتقاده باستحالة استمراره وهم يعرفون ذلك ويعرفون بأن المزيد من الانهيار الاجتماعي والاقتصادي سوف يدفع اللبنانيين إلى

اليونيسف: الأطفال يدفعون ثمناً غالياً نتيجة الاضطراب في العراق

● شبكة اوروك ترجمة: د. عبد الوهاب رشيد

(مع إغفاله أية إشارة إلى أن الاحتلال المستمر في العراق هو سبب كل عله) أكد تقرير صدر مؤخراً عن منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة أن حياة ملايين الأطفال في العراق لا تزال متضررة ومهددة نتيجة العنف، وسوء التغذية والانتقاط عن التعليم.

وذكر صندوق الأطفال للأمم المتحدة في تقريره أن ٢٨ ٪ فقط من سن الـ١٧ سنة دخلوا الامتحانات النهائية الصيف الماضي، وأنه من النادر القدرة على الاستمرار بشرب الماء النقي، وأن ما يقارب من ١٣٥٠ طفل تم اعتقالهم العام ٢٠٠٧. كما أن حوالي ٢٥ ألف طفل وعائلاتهم أجبروا على الهرب من منازلهم شهرياً في محاولة لإيجاد ملجأ أقل خطورة في الأجزاء الأخرى من البلاد أو خارجها .

الحلفاء يخسرون الحرب في أفغانستان

حدّرت الحكومة الاسترالية الجديدة الناتو وحلفاؤها بأنها ستخسر الحرب ضد حركة طالبان في أفغانستان ما لم تُغير عاجلاً تكتيكها، حيث وجّه وزير الدفاع الاسترالي مؤخراً تحذيراً قوياً في اجتماع الدول الثماني المشاركة في حرب أفغانستان، ومن بينها الولايات المتحدة والذي عقد في العاصمة الاسكتلندية أدنبرة حسبما جاء في صحيفة أسترالية.

وأكد الوزير فيتزغيبون أنه ينبغي على قوات الناتو والحلفاء المشتركة في حرب أفغانستان منذ ٢٠٠١ إعادة النظر في اعتمادها الوحيد على القوة المسلّحة وربطها ببرامج مدنية هادفة إلى توليد الاستقرار في البلد المضطرب، إذا ما أرادت دول الناتو المشاركة، كسب الحرب.

واعتمدت تحذيرات الوزير على تقييمات استخباراتية تم توفيرها للحكومة الاسترالية السابقة ورسمت صورة قائمة للصراع في أفغانستان. «أرادت الحكومة (الاسترالية) السابقة أن نعتقد بحصول تقدم جيد في أفغانستان، لكن الحقيقة مختلفة تماماً» هذا ما أكدّه الوزير بعد عودته من الاجتماع في المملكة المتحدة.

ويتمثل المخرج حسب رأي الوزير الاسترالي في التعامل مع أعشاش النمل ذاتها حيث قال منتقداً السلوك الأمريكي بحضور وزير الدفاع الأمريكي، إنه «في حين كانت الناتو وحلفاؤها ناجحة في سحق كميات كبيرة من النمل فإنها لم تكن تتعامل مع أعشاش النمل ذاتها ... نريد أكثر من مجرد القوة العسكرية ... وهذا يرتبط بدرجة كبيرة بكسب قلوب وعقول المزيد من المعتدلين في حركة طالبان والشرائح الأخرى في المجتمع الأفغاني».

وبينما عبّر عن استيائه بأن أطرافاً في الناتو لا تساهم حسب وزنها في القتال ضد «المتطرفين» جنوب أفغانستان، والذين يستعيدون نشاطهم وقوتهم كلما تلقوا ضربات موجعة، استبعد وزير الدفاع الاسترالي أية زيادة في القوات الاسترالية في أفغانستان. ■■

من جهة أخرى، بلغ عدد الأطفال في سن الدراسة غير الملحقين بالمدارس ٧٦٠ ألف طفل. وتعاظم هذا الرقم عام ٢٠٠٧ بسبب تعاظم أعداد الأطفال المشردين.

وقال روجر رايت ممثل اليونسيف في العراق: «يدفع أطفال العراق ثمناً باهظاً وطويل الأمد» مضيفاً أن انخفاض وتأثر الاضطراب الأمني في العراق يفتح نوافذ جديدة للوصول إلى أغلب الضعفاء والمعوزين.

وحسب تقرير المنظمة ففي نهاية عام ٢٠٠٧ عاش حوالي ٧٥ ألف طفل في المخيمات و«فقد مئات (١) الأطفال حياتهم أو أصيبوا نتيجة العنف، وربما الكثير والكثير ممن يتحملون مسؤولية إعالة عائلاتهم قد اختطفوا أو قتلوا».

وعلى الرغم من تفاقم الحاجات الملّخة لأطفال العراق، وحصولها على ٤٠ مليون دولار فقط من التماسها جمع ١٤٠ مليون دولار، فقد ذكرت الوكالة الأممية أن أرصدتها تُمكن عناصر الصحة العراقية

من زيارة الأطفال منزلاً بعد آخر، ووفرت إمكانية حقن أكثر من أربعة ملايين طفل ضد شلل الأطفال وأكثر من ثلاثة ملايين طفل ضد الحصبة، والنكاف والحصبة الألمانية.

ونتيجة لهذا الجهد، حسب اليونسيف، بقي العراق نظيفاً من الحصبة، بينما انخفضت حالات النكاف بحدة من ٩١٨١ عام ٢٠٠٤ إلى ١٥٦ حالة خلال تشرين الثاني عام ٢٠٠٧. كما يستفيد حوالي ٤.٥ مليون طفل للمرحلة الابتدائية من المواد المدرسية والصفوف الجديدة والمُعقّرة المدفوعة التكاليف من اليونسيف، حسب التقرير. غير أن المسؤولين الدوليين يقرون أن الأطفال من العائلات المشردة ممن اختاروا العودة إلى بيوتهم لا زالوا تحت الخطر. ويوضح رايت أن «أطفال العراق هم أساس شفاء وخلاص وطنهم (..) عندما يعيش الأطفال في ظلّ الحماية والازدهار، عندئذ فقط يبدأ المجتمع سريعا بالشفاء والازدهار».

■ ■

كولومبيا: قانون يصنف ٨٤ شعباً أصلياً كفئات «جاهلة وهامشية وفقيرة»



خطيرة في مجالات الصحة والتعليم، في وقت تتقلص فيها، وباستمرار، مخصصات الدولة لمساعدة ٥٦٧ منطقة للشعوب الأصلية في كولومبيا».

وشرح أن هذه المخصصات كانت تبلغ سنوياً نحو أربعة ملايين دولار منذ عشر سنوات، والآن انخفضت إلى مجرد الثمن نصف مليون دولار سنوياً.

وعلاوة على ذلك فإن مشاركة الممثلين عن الشعوب الأصلية في المجلس التشريعي لم تأت بالنتائج المنشودة، فلم يوافق المجلس على غالبية المشروعات المناسبة للجماعات الأصلية.

وذكر المسؤول بمنظمة الشعوب الأصلية الوطنية أن الدولة عمدت إلى هدم كل ما تم إنجازه دستورياً (بشأن حقوق هذه الشعوب)، «ووافقت على تعديل قانون الأراضي، والغابات، والبيئة، عادة لصالح شركات متعددة الجنسيات العاملة في استغلال الموارد الطبيعية».

كما أن النزاعات المسلحة في البلاد تعزل الشعوب الأصلية وتعرضها لهجمات جماعات شبه عسكرية يمينية، وميليشيات يسارية، والجيش.

وصرح له(أي بي أس) مصدر من المفوضية العليا للجائئين التابعة للأمم المتحدة طلب عدم الكشف عن هويته، أن عمليات الترحيل الإجباري تعرضهم إلى الأخطار الفردية والجماعية. كما تؤثر على ثقافتهم، إذ يزعزع اتصالهم بجماعات سكانية أخرى عاداتهم وتقاليدهم.

◀ غلوريا هيلينا روى

الاستراتيجية الأمريكية بالمغرب الكبير - ملامح وأهداف

توجّه القاعدة إلى المغرب الكبير معناه خلق مجال أكبر للتدخل الأمريكي بالمنطقة وإعطاء المبرر للإدارة الأمريكية وجيوشها من أجل النزول على سواحلها.

عزل التعامل مع بلداننا على مسارات، فمن جهة هناك الغزل المتبادل بين ليبيا وواشنطن خصوصا مع خروج طرابلس من لأئحة الدول الداعمة للإرهاب والاتصالات المستمرة بين البلدين رغم التصريحات الليبية المتناقضة في هذا الشأن، في حين تتموقع موريتانيا في مركز متقدم من حيث أنها الدولة المغاربية التي عبرت بصراحة عن فتح أبوابها للتعامل مع إسرائيل، أما بخصوص الجزائر فقد سجل الملاحظون مؤخرا حجم التبادل بين البلدين في مجال التسليح والخبرات النووية مما يدل على وجود نية لدى الإدارة الأمريكية في تقوية طرف داخل أصلا في صراع مع المغرب، في الوقت الذي تتلكأ فيه واشنطن في إبراز وجهة نظر محايدة وواضحة في ملف الصحراء.

إن ما يحرك السياسة الأمريكية بمنطقة المغرب الكبير هو مصالحها الحيوية المتمثلة أساسا في الثروة النفطية والمعدنية الهائلة التي تتمتع بها هذه البلدان، ناهيك عن اتخاذها مجالا جديدا لتثبيت الوجود وبناء القواعد العسكرية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وفي المجال السياسي والثقافي والاجتماعي حينما تشجع أمريكا بعض الجمعيات المدنية والأحزاب والهيآت السياسية والإعلامية في سبيل خلق تباينات من شأنها زعزعة الوضع بمغرب يحتاج أكثر من أي وقت مضى للتوازن والاستقرار، وإعادة بناء الهيكل التقافي والسياسي داخل بنية غضة وفي طور التشكل إن لم تكن في مراحلها الجنينية الأولى، ولا قدرة لها بأية حال على مقاومة وسائل التفتيت والتشريح العميق التي تمارسها آليات الغزو الأمريكي.

❖كاتب وإعلامي مغربي



التحول الذي شهدته إستراتيجية التنظيمات الجهادية العالمية من تشتيت للصراع فيما يبدو أنه محاولة لإنهاك الخصم الأمريكي واستنزاف قواه، فإن منطقة المغرب العربي دخلت هذه المرة وبقوة في حساب الساسة الأمريكيان وبرامجهم، وتجاوزت الإطار الذي كانت تتحرك فيه مسبقا، حيث إن البلدان المغاربية ظلت أجواؤها حكرا على أوروبا التي استفادت دول منها بشكل كبير من سابقتها الاستعمارية وكذا من قريها الجغرافي وقابلية بلدان المغرب العربي للتعامل معها، وهي البلدان التي طالما شكلت مجالا طيعيا للصراع بين عدة أطراف تروم الاستفادة من عذرية المنطقة وانفتاحها على أكثر من واجهة جغرافية وسياسية.

وهكذا تحول الاهتمام الأمريكي بشكل متزايد نحو المغرب العربي، في أفق اتخاذة نقطة ارتكاز جيواستراتيجي تتوفر على شتى المؤهلات التي تجعل منها الخلفية المناسبة لإمداد القوى الكبرى بالطاقة والامتداد الميداني، وقد عزز من هذا الاتجاه تحول القاعدة إلى المنطقة، وتحويل المعركة إليها، في خطوة تندر بعواقب وخيمة على بلداننا، وتؤشر على عبثية هذه التنظيمات وارتباك مديريها، ولا أدل على ذلك من طبيعة العمليات الدموية المنفذة في المغرب والجزائر على الخصوص.

أن تحول القاعدة إلى المغرب الكبير معناه خلق مجال أكبر للتدخل الأمريكي بالمنطقة وبالتالي إعطاء المبرر للإدارة الأمريكية وجيوشها من أجل النزول على سواحلنا وإنشاء قواعد في أراضيها، مما يطرح السؤال وبحدة حول هوية هذه التنظيمات وأهدافها الحقيقية ومراميها . وقد بدأت ملامح السياسة الأمريكية في منطقة المغرب العربي في الاتضاح عندما استطاعت

بالإرهاب من أجل وأد «الكراهية» و«التمرد» في مهدهما، وهكذا نشأ مفهوم الحرب الإستباقية ضد أي تهديد أمني قد يريك حسابات البيت الأبيض ويزعزعها، فتم بذلك التسريع ببرنامج غزو منطقة الخليج باعتبارها المجال المؤهل ليكون مركزاً لعملية التغيير الاستراتيجي الجذري للمنطقة، وهكذا استكمل بوش الابن ما بدأه أبوه من استئصال شأفة النظام العراقي الذي خرج قويا من حرب الثماني سنوات مع إيران، وشكل في «عاصفة الصحراء» عنصر استفزاز لمشاعر وحساسيات الغضب العربي، واعتبرت الإدارة الأمريكية أن القضاء على النظام العراقي وتفتيت البلد سيكون بلا شك بوابة ملائمة من أجل خلق نموذج جديد للدولة العربية المعاصرة، وخلق أي صوت قد يفكر في التمرد أو مواجهة الهيمنة، واعتبر الساسة الأمريكيان أن سهولة دحر نظام طالبان في أفغانستان سيكون مدخلا مشجعا لصنع مثيله بأسوار بغداد.

فيما اتخذت الحرب عنواناً مغايراً لما كانت عليه إبان الحرب الباردة، ووجدت في شعار «مكافحة الإرهاب» مفتاحا للتدخل في أية منطقة وفي أي وقت وبأي شكل.

والمغرب الكبير لم يشذ عن هذه القاعدة، رغم أن منظري السياسة الأمريكية دأبوا في السنوات الأخيرة على التفريق بين المسارين الشرق أوسطي والشمال الإفريقي، إلا أن المنطقة وبطبيعة الأجواء السائدة في العالمين العربي والإسلامي، وببداهة تأثرها بما يقع في المشرق من أحداث وتحولات، وبحقيقة أن أبناء المغرب الكبير تواجدوا بأشكال متعددة في كل مناطق المواجهة مع الأمريكيان خصوصا في أفغانستان ومن بعدها العراق، وواقع

❖ سعيد مبشور - خاص قاسيون
تتحرك القوى الاستعمارية بطبيعتها الإمبريالية وفق أجندات محددة قوامها الأساس الحفاظ على مصالحها الحيوية بالمناطق المستهدفة من مشروعها الهيمني، والولايات المتحدة بإدارتها الحالية تعد إحدى أوضح التعبيرات عن هذا المنطق وتلك الطبيعة، إذ أن قاداتها ما فتئوا يعبرون ومنذ سقوط النظام السوفييتي أواخر ثمانينات القرن الماضي، عن رغبة جامحة في الاستفراد بالزعامة في عالم لم يعد فيه للتعددية القطبية وجود، واختل فيه التوازن السياسي والاقتصادي لصالح معسكر أعاد العالم إلى ما قبل سيادة نزعات الأيديولوجيا والاستقلالات.

هذه الأسباب مجتمعة وغيرها، شكلت ذرائع ملائمة من أجل التدخل للسيطرة على بلدان المنطقة والحيلولة دون خروجها عن الطوق، وانتهجت القيادة الجديدة للعالم من أجل ذلك شتى السبل والوسائل، ففي حين تدخلت عسكرياً في الخليج العربي كمقدمة لإقرار ما سمي بالنظام الدولي الجديد، كانت جحافل جيوشها تغزو بلداً معدماً مثل الصومال، وتقنبل طائراتها السودان، وتتقاطر معوناتها اللوجستكية المتواصلة على تل أبيب.

ولئن كانت هذه المسلكية غير جديدة بالنظر إلى الأطماع التوسعية وإدارة الهيمنة التي شكلت الحافز لقوى الاستعمار من أجل ترتيب أوضاع العالم وفق مصالحها الإستراتيجية وحاجياتها الحيوية، فإن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أعطت المبرر الملائم لإعادة تحريك هذه النزعة لدى الغرب، عموما والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، إذ أن كارثة مانهاتن أحييت في دواليب صناع القرار الأمريكيين مشروعاً كان يراوح مكانه منذ أن حمل شارته المنظرون الأوائل للسياسة الخارجية الأمريكية، وابتعثه من مرفده الوزير الإسرائيلي شمعون بيريز في فترة احتضار المعسكر الشيوعي، وهو مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير والذي يمتد من المغرب إلى باكستان ويروم في تفاصيله إعادة تشكيل المنطقة على المستوى الجيوسياسي بما يوافق المطامح الأمريكوصهيونية في السيطرة على مساحة مهمة تتكاثف فيها عناصر حيوية تضمن الوجود والاستمرار للقوى الكبرى وتشكل خزاناً استراتيجيا للطاقة بجميع أنواعها.

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لفتت انتباه الأمريكيين إلى ضرورة مراجعة سياستهم تجاه المنطقة التي كانت المصدر الأول لمن خططوا ونفذوا هذه الهجمات، وبالتالي ضرورة الضغط على البلدان المنتجة لما سماه الساسة الأمريكيون

«رأس المال البشري».. والمرامي النيوليبرالية

تعبير «رأس المال البشري» نعتٌ غريبٌ للشيء بنقيضه، فرضته اللغة المبتدعة والشائعة للخطاب النيوليبرالي..

أضف إلى ذلك أن اعتبار مجرّد بضاعة (قوّة العمل) رأس مال، يعني ممارسة الـ«تقيّة» (التقديس الأعمى) بالمعنى الذي أرادهمماركس لهذه الكلمة. وهذه إشاعة للاعتقاد بأنه، بحجة كون «رأس المال» قيمةً متحوّلةً قادرةً على الاستثمار والتطوّر عبر حلقة لا تنتهي تتّخذ خلالها بالتناوب شكل بضاعة ومال، فإن آيّة بضاعة (قوّة العمل) أو أي مبلغ من المال، هما بمثابة رأس مال. هذا بدوره تسترّ مُتجذّد عن الشروط التي تسمح بنشوء رأس المال: استغلال قوّة العمل المأجور، وتحويل قوّة العمل إلى بضاعة، وما يستلزمه من إقصاء للعمال وتجريدهم من الوسائل الاجتماعية للإنتاج، مع أنّها بالذات الثمار المتراكمة لعملية استغلالهم نفسها. فالتحدّث عن «رأس المال» بخصوص ما هو عكس رأس المال، وفي الوقت نفسه العنصر المؤسّس له، يعني قلب جميع علاقات الإنتاج الرأسمالي، على نحو يجعلها غير مفهومة. إنّه قلبٌ لنظام العالم.

■ لوموند ديپلوماتيك

وظائف مؤقتة: فإنّما أنّ ما لديهم ما يبيعونه، أو إنهم لمّ يحسنوا بيع ما لديهم. وهكذا تُطمّس التركيبات السبّبة للتوزيع غير العادل أو للتملّك غير المتساوي للموارد المادية والاجتماعية والثقافية والرمزية في مجتمعا، والتي لا تساوي في الحظوظ بين «رأس المال البشري» لشاب من الأوساط الشعبية في ضواحي المدن وشاب ينتمي إلى أوساط أكثر يسراً.

فمفهوم «رأس المال البشري» يعطي المشكلة بعداً فردياً ونفسياً، يذوّب جميع العلاقات الاجتماعية والحتميات المتفاوتة القوّة الناجمة عنها في إرادة السعي الشخصي المتجسّد في العبارة القائلة: «تكفي الإرادة للتمكّن». أما العاملون الذين ما زالوا محظوظين بالتمتّع بعمل ثابت، فالعبارة نفسها تحاول إقناعهم بأنهم مديونون لهذا الثبات إلى «رأس مالهم البشري». ولا يدفعهم ذلك فقط إلى فكّ تضامنهم مع الآخرين، بل أيضاً إلى الاقتناع بأنّه يكفي السعي باستمرار للمحافظة على «رأس المال» الثمين هذا وتطويره، وذلك بتحويل حياتهم خارج العمل، وفي جميع أبعادها، إلى مؤسّسة دائمة لتراكم الموارد المختلفة والهادفة إلى رفع قيمتهم في سوق العمل. لكن إذا كان كلّ فرد متعنّداً خاصّاً لنفسه، فإنّ ما لا يبقى مرثياً هو آليّة الاستغلال الرأسمالي ذاتها. فالعامل، بصفته مديراً لـ«رأس مال بشري»، لا يكون مفترضاً به أن يبيع رأس المال قوّة عمل تكون لترجمتها العملية (تحويلها إلى عمل في مدّة ووتيرة وجود، أي في النهاية، في إنتاجية معيّنة) قيمةً أكبر من قيمتها الخاصة، وهو ما يؤدّي عموماً إلى فائض قيمة، أي إعطاء رأس المال أكثر من الكلفة التي تكبّدها. فالمفترض أن العامل يبيع «خدمات» يكون المعاش ثمنها العادل وموازنها النقدي. فلا مجال للاستغلال بين رأس المال والعمل المأجور: مجرّد أن الواحد يستفيد من «قدرته التسويقية» أكثر من الآخر..



على كلّ فرد، في كلّ أبعاد حياته إذاً، أن يعتبر نفسه وأن يتصرّف كمركز محتمل لتراكم الثروة النقدية، على غرار الشركة الرأسمالية. فعلى الجميع أن يتصرّفوا كرأسماليين، «رأس مالهم» ليس سوى شخصهم الكريم. فالجميع رأسماليون والجميع متعهّدون لذواتهم. آيّة صلافة هذه وآي انعدام دراية في الكلام عن «رأس مال» (ومن ثمّ عن إمكانية تمييز واثراء) تُقصّد به قوّة عمل تلك الأعداد المتزايدة ممن يعانون ظروف الحياة الهشّة والبطالة، وصولاً بكل بساطة إلى التهميش الاقتصادي والاجتماعي؛ لمجرّد أنهم لم ينجحوا في بيع قوّة عملهم كبضاعة، وبالطبع فشلوا في تمييزها كرأس مال. وتبقى هذه الصلافة عيباً وانعدام الدراية غباءً عندما تطبّق العبارة أيضاً على من يبادلون قوّة عملهم مقابل أجور بأنسة، والذين يزداد عددهم مع تنامي السياسات النيوليبرالية في الشمال كما في الجنوب.

فعب هذه الصلافة وهذا الانعدام في الدراية تتّم محاولة إقناع هؤلاء وأولئك بأنّهم هم المسؤولون عن وجودهم في وضع البطالة أو «السخرة» في

النظرة إلى العالم، التي تقيس وجود كلّ شيء وآي كان بالمقياس الوحيد المقبول والمطلوب الانصياح له؛ وهو القيمة التجارية. لكن ماذا يعنون بـ«رأس المال البشري»؟ ببساطة، قوّة عمل العاملین: مجموعة القدرات الجسدیة (القوّة، التحمّل، المهارة، المقدرة) والمعنویة (الشجاعة، المثابرة، الضمير الأخلاقي والمهني) والفكریة (المعارف العامة والمتخصّصة، الخيال والذكاء) والجمالية (الذوق والمواهب) والتواصلية (القدرة على التعاطف، روح التواصل أو التفاوض) التي يمكن للعاملین بيعها في سوق العمل. هؤلاء الذين يشيرون إلى قوّة العمل على أنّها «رأس مال بشري» يحاولون أن یقنعوا وأن یقنعوا العمّال المأجورین بأنّ كلّاً منهم يمتلك هو أيضاً مع قوّة عمله «رأس مال»، أي مجموعة من الموارد يجب تمييزها بصورة فضلى، مع السهر على المحافظة على قيمتها، لا بل على تحسين هذه القيمة عن طريق التدريب الأساسي والمستديم، وأيضاً الخبرة المهنية والمسار الوظيفي والاهتمام بالصخّة والنشاطات الثقافية والترفيهية والعلاقات الشخصية، الخ.

آلان بيهير
ابتداء من الثمانينيات، شاع مفهوم «رأس المال البشري»، بعد أن بقي وقتاً طويلاً محصوراً داخل الدائرة الضيّقة للاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد، ليتحوّل إلى واحد من المفاهيم المفضّلة لدى منظري «الموارد البشريّة» ومكاتب التوظيف. وهو يحتلّ اليوم مركزاً مرموقاً في قائمة مفردات المسؤولين السياسيين، كما تبين أثناء الحملة الرئاسية السابقة في فرنسا. فقد أعلن السيد نيكولا ساركوزي، في عرضه للمحضلة السلبيّة للحكومة الاشتراكية الماضية خلال لقاء شعبيّ عُقد في سان إتيين بتاريخ ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦، «إذا كانت الدولة تُسرف بإمكانياتِها، فإن فرنسا تعيش بأكثر ممّا تسمح به مواردها. فهي تبدّر رأس مالها البشري في البطالة وهجرة الأدمغة والـ٣٥ ساعة الأسبوعية». وتجييه منافسته الاشتراكية، السيدة سيغولين رويال: «لم يفهموا (اليمين) جوهر الموضوع: تفترض إعادة إطلاق النمو الاقتصاديّ تغييراً جذرياً في السياسات لا يجعل من العدالة الاجتماعية عدوّاً بل رافعة للنجاح، ولا يعتبر رأس المال البشري مجرّد معيار متغيّر، بل ثروة يجدر بنا تمييزها، لأنّها اليوم ميّزتنا التنافسية التي هي أكثر ديمومة».

في الواقع، يمثّل تعبير «رأس المال البشري» نعتاً غريباً للشيء بنقيضه، فرضته اللغة المبتدعة والشائعة للخطاب النيوليبرالي. وكان رأس المال، هذا الوحش البارد، هذا التراكم للعمل الميّت، والذي لا يحيا إلا بافتراسه الدائم للعمل الحيّ، في حين يُنزل الفقر والبطالة بمليارات الأفراد، قابل للتمتّع بشيء من الإنسانية؛ فالالاقتصاديون ومديرو الأعمال والسياسيّون، وحتى الناس العاديين، الذين يتجرّؤون على استخدام هذه الصيغة، يعبّرون في الواقع عن لإنسانية هذه

في حضرة الخليل بن أحمد

◀ فوز العاسمي

لم تكن الشمس قد غربت بعد، عندما هاتفتني صديقي عبد الله البلوشي في أحد أيام سنة ٢٠٠١، إبان إقامتي في عُمان.وهو مسرحي معروف على مستوى السلطنة، كان اتصاله بغرض أن نلتقي مع صديق شاعر وحين طلبت منه تحديد مكان اللقاء رد قائلاً:جانب مدرسة الخليل بن أحمد .. وهذه «ال..بن» مازالت مستخدمة في السلطنة، ولأننا تعودنا منذ صغرنا أن يكون منشأ أقطاب الفكر والأدب العربيين القدامى أو موتهم، في العراق أو الشام، فقد أوحى اسم المدرسة بأنه لأحد أفراد الأسرة المالكة، ولم يخطر لي أن المقصود هو الفراهيدي الذي كان مولده وموته في قرية عُمانية قبالة بحر العرب تدعى «وِدام الساحل»!! وحتى تكون المصادفة أكثر سروراً، كانت تلك القرية على مسافة عشر دقائق بالسيارة من مكان عملي. مع سطوع شمس اليوم التالي كانت قدماي تتسابقان باتجاه قبر الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم اللغة ومؤسس علم العروض.. لم يكن القبر محتفياً بعقريه الرجل المنزوي فيه، ولا المقبرة أيضاً، ولم تكن تلك الزيارة الأخيرة، فني كل مرة كنت أستحضر الفراهيدي وأحاوره على مهل، أن تعال وامسح معي تضاريس الشعر العربي الحديث من مشرق الشمس على قبرك المتواضع إلى مغيبها في تطوان .. كان صمته صمت العارف الغارق في ذروة الصبر.. وحتى أحثه على الكلام أخبرته بأنني أكتب الشعر.. وأني أتوق في يوما أن أصبح فيه (شاعراً)، تملل الرجل أولاً، لكنه انتفض عندما أخبرته

أنني أكتب شعراً مازلنا مختلفين على انتمائه لأي ضرب من ضروب الأدب وعلى اسمه أيضاً.. فردّ بصوت ملؤه الوقار: هل تقصد أنكم تجاوزتم العروض في شعركم وقتلتم الموسيقى لصالح النثر؟ أجبتة بأنّ هذا أول الغيث، لأنك يا سيدي أتيت بعد مولد الشعر العربي بثلاثة

قرون .. و الفراهيدي القادم سيأتي،ربما، في فترة أقصر من مولد الحداثة الشعرية وسيعمل جاهداً على علم عروض أحدث مما ابتكرت لأنه مزود بالمعجزات. هل سمعت «بالنت»؟ لكنها الموسيقى، بادرني الخليل، فأجبتة: لكنها الحداثة يا سيدي هل تظن أن الزمن يعود

قصص «نهنات الشيخ » لوفيق أسعد

تحويل القصة إلى قصيدة

◀ محمد خالد رمضان

برز الشاعر والقاص وفيق يوسف على الساحة الأدبية قبل عقد ونيف من السنين، كأديب لا يهتم بالنشر كثيراً. برز وعنده قضية واحدة يريد تحقيقها، والعمل على تقنيات غير معروفة، هكذا كان ولا يزال في مجمل أعماله. ومن خلال كتابته القصة القصيرة أخذ بعين الاعتبار كل تطورات، و تقنيات القصة الحديثة في مجال أسلوب الكتابة خلال مواضيع الزمان، والمكان، والأفعال، والضمائر، والحجم، والتقديم، والتأخير، وأساليب الخطاب، والحوارات، والبعد عن الإنشاء، والسرد المجاني، ثم فهم قضية الكتابة الأدبية بشكل عام. ويأّن القصة وغيرها من الفنون الأدبية ليست للاستهلاك اليومي، وللوظيفة المباشرة. بل لها مهام أكبر، وأوسع، وأغنى من ذلك. وبأنها تبحث عن تقديم الجديد، وغير المعروف وأنها تبحث عن الكينونة الذاتية، والجماعية خلال الوجود، تسعى للكشف، والإجابة عن الأسئلة الكونية الكبرى.إلى آخر ما هنالك من مفهومات، ومواضيع في هذا المجال.

وفي هذه المجموعة التي بين يدينا ماذا وجدنا من كل ما أشرنا إليه؟

عنصر التشويق في المجموعة وجد بشكل بيّن، فقصص المجموعة مشوقة تجر القارئ إلى الاستمرار في القراءة،

تّراث



محاكمة الحلاج

في عام ٣٠٩هـ أعلنت المحكمة الشرعية التي شكلها الوزير العباسي حامد بن العباس حكمها بالموت على المتصوف الشهير أبي المغيث الحلاج، وكان الحكم صدمة للكثير من الأشخاص في مختلف المواقع بدءاً ببعض رجالات الدولة والحكم، مروراً بعدد كبير من رجال الدين والفقهاء، وصولاً لاتباع الحلاج كثيري العدد، وعوام بغداد الذين كان يتمتع في أوساطهم بنفوذ معنوي كبير.

في المجموعة عنصر التقطيع الرقمي ففيها ست عشر قصة معتمدة على التقطيع الرقمي، وهذا العنصر عنصر حديث في أسلوب الكتابة القصصية يدخل إليها أبعاداً جميلة، وغنية. وهو من التقنيات الجديدة في هذا الفن، وما يؤكد لنا أن الكاتب يحاول تطوير كتابته، وتقنياته دائماً. هو انتقال الكاتب بحرارة من مقطع رقمي إلى آخر يشفافيته وتواتر أكثر.

أكثرية القصص في المجموعة تحتوي على الحوار الخارجي، وهو عنصر متمم في أسلوب القصة القصيرة الحديثة، حتى أن هناك قصة كلها حوار خارجي وهي قصة«من أجل قبلة...قنبلة فقط». والحوار الخارجي لغة جميلة من القص، تخلصه في إसार السردية والعادية ومن التقليد. والحوار الخارجي هو تواصل بين إنسان معين والأشياء الخارجية، والذات الخارجية، أو بيني وبين الآخر، أو بينك وبينه إلى آخر ما هنالك من حوارات.

ولقد وجدت بعض الحوارات الداخلية، والحوار الداخلي هو حوار راق، بين الذات والذات، لنبش الأعماق و الوجدان، وهو تقنية حديثة في كتابة القصة القصيرة، تساهم في سبر أعماق النفس. وفي المجموعة أسلوب التقطيع العنواني، أي أسلوب العناوين الفرعية أي لكل مقطع عنوان فرعي خاص. وجاء ذلك في قصة واحدة هي قصة «الأصابع وعث المذرة»، وقد جرب القاص هذا الأسلوب وكان تجريبه جيداً، فقد حلّى ذلك تلك القصة وبعث فيها روحاً جميلة.

الكتابة بالأسلوب الشاعري في القصة القصيرة أسلوب حديث،

وما أقول فيه شيئاً»، وقد عبر ابن سريج بهذا عن وعي متقدم بأن القضايا الفكرية ليست من اختصاص المحاكم، وبفتواه هذه حمى الحلاج من المحاكمة بتهمة الكفر لمدة عشرين عاماً.

لم يكن الحلاج متصوفاً منغزلاً عن العالم وهمومه، بل كان منخرطاً في الحركات الثورية الموجودة في زمنه، وفي تلك الأيام التي عرفت حركتي الزنج والقرامطة وإعلان الخلافة الفاطمية في المغرب شكل وجوده خطراً داهماً على الدولة العباسية، ولما كان من المتعذر محاكمته بسبب فتوى ابن سريج فقد تم القبض عليه والتشهير به في شوارع بغداد على أنه أحد دعاة القرامطة، ثم أودع السجن بدون محاكمة، وهكذا لم يكن الحلاج إلا سجيناً سياسياً ولم يستطع أعداؤه أن يجدوا مبرراً لتكفيره.

واصل الحلاج نضاله من داخل السجن، وكان تحريضه ضد سياسة الوزير حامد بن العباس «الذي نهب أموال الناس وأرهقهم بالضرائب» عاملاً هاماً في اندلاع انتفاضة فقراء بغداد ضده، وبعد قمع هذه الانتفاضة، قرر الوزير حامد أن يتخلص نهائياً من الحلاج، فاستدعى الفقيه الحنبلي أحمد بن سهل بن عطاء«وهو أحد قادة ثورة الفقراء» وطلب منه أن يشهد بكفر الحلاج، محاولاً أن يستثير تعصب هذا الفقيه المنتمي إلى

ربّما!

لا وعي المعدة

أجر ورائي أطناناً من الندم، قوّست ظهري، وحتت قامتي، لعدم إتقاني فنون الطبخ، وربما ما كانت لتعنيني عودة تجربة الحياة مرة ثانية إلا لإغراء تعلم الطهو، والاجتهاد في اختراع أكالات غير موجودة من قبلي، فأنا ممن يؤمنون بأن الطبخ أهم مكونات شخصية الرجل، والذي لا يتقنه يعاني رجولة ناقصة في العمق، ولا أعترف بنسويته على الإطلاق، فعلى الدوام كان هناك طهاة لا طاهيات. مع الاعتذار من أمهاتنا جميعاً.

يثير استغرابي المازجيون الذين صنّفوا الفتوش ضمن فئة المقبلات، فهذه الأكلة العجيبة تحتمل مالا يخطر على بال من حضروات يمنحها دبس الرمان لمسة شعرية، لا وجود لها في الشعر. منيئاً لمن يجعلونها طبقاً رئيسياً. أحبّ الملوخية، وخصوصاً بالدجاج، ومن امتناني لوجودها، تبينئْتُ تسمية عشاقها: «الملوكية». مدلياً بصوتي، في طنجرة اقتراع، من أجل تتويجها ملكةً على عرش الأطعمة. أحترم أنافة الكباب الهندي، فدائماً ما تجعلني أفتخر وأزهو بذوق الناس العاديين، هؤلاء الذين اجترحوا منها لوحة حدائية، قبل ولادة السريالية والتكيبية و..بقرون.

تروقتي كاريزما المقلوبة. تبهرني أنوثة الكفتة تفيض على ذقون الجلاوزة. وتلخمني عبقرية اليبريق أبداً. حياتي كلها تختصر كحالة نوستاليجيا إلى الكبة المقلية.

لنأكل من أجل لذة الأكل، وليس هناك داعٍ لشغل الذهن بالبروتينات والفيتامينات والحديد.. الخ. لنأكل طلباً للذة العصية على الفهم، تلك التي نترجمها في لحس الشفتين بلسان بطي.

■ **رائد وحش**
raedwahash@kassioun.org

يجمل لغة القص، ويعطيها أبعاداً خيالية حلوة، وهذا الأسلوب من ضمن تقنيات الكتابة الفنية، وهو يرفع من فنية العمل. وفي «نهنات الشيخ» محاولات للكتابة بالأسلوب الشاعري، ولكن محاولات القاص كانت تصطدم بقضية تحويل بعض القصص إلى شعر، أي ن تصبح القصص قصائد.

أكثر نهايات القصص في المجموعة نهايات مغلقة، وهناك قصص نهايتها مفتوحة. ولو كانت كل القصص مفتوحة النهايات، لأعطت القارئ مساحات واسعة للتأمل، ولوضع النهاية التي يريد، وهو أسلوب أفضل وأحلى.

للعناوين أهمية كبرى في تقانات القصة القصيرة حيث لم يعد العنوان فقط عنواناً للدلالة ولمفتاحية القصة. أو لفهمها من عنوانها، بل أصبح يساهم في فنيتها، وله مساهمة فنية في إعطاء جمالية خاصة لها.

وأّت الأكثرية من العناوين في المجموعة عناوين موحية ساهمت في جمالية القصة، عناوين المجموعة عالية المستوى، ولكن في بعضها افتعال من حيث اللغة، واللعب على اللفظ، ومن خلال التأمل يدرك القارئ أن الكاتب آتعب نفسه في انتقاء العنوان. مجموعة «نهنات الشيخ» للقاص و فيق أسعد فيها تطوير، وتقنيات حديثة، وفيها تجريب، وبحث عن طرق، وأساليب حديثة للكتابة في هذا الفن الجميل.القصة القصيرة.ومن قراءتها يتبين لنا عمل الكاتب وكم بذل ليصبح عمله جديراً بالقراءة. ■ ■

احد أكثر المذاهب الإسلامية تشدداً، ولكن ابن عطاء خيب أمله ورد عليه ردا صاعقا: «مالك ولهذا؟ - يقصد تكفير الحلاج - عليك بما نُصبت له من أخذ أموال الناس وظلمهم وقتلهم، مالك ولكلام هؤلاء السادة»، ودفع ابن عطاء ثمن شجاعته غاليا حيث تلقى ضربا مبرحا من جلادي الوزير تويّفي بسببه بعد سبعة أيام.

في النهاية قرر ابن العباس أن يعقد للحلاج محاكمة هزلية تشبه إلى حد ما محاكمة المفكرين في زماننا، وقد استبعد منها قضاة المذهبين الشافعي والحنبلي وأقصى منها أيضا قاضي المذهب الحنفي أبا جعفر البهلول الذي رفض بدوره أن يحكم بزندقة الحلاج، واستطاع الوزير بأساليب ملتوية تذكرها كتب التاريخ بالتفصيل أن يستصدر حكما بأعدام الحلاج.

تم تنفيذ الحكم وصلب الحلاج بعد أن بترت أطرافه الأربعة، كما ان كتبه اتلفت ومنع الناس من تداولها. وانتهى ذلك المتصوف العظيم غير عالم بأن قصته ستكرر كثيرا وبأشكال مختلفة فيما سيلي من عصور.

■ **محمد سامي الكيال**



صفح بالسلوك

● لقمان ديركي

كردو وعربو يبتهلان

وقف كردو وعربو على قمة جبل قاسيون ليلة رأس السنة الساعة ١٢ بالتام والكمال والدقائق والثواني، وابتهلا إلى رب العالمين على اعتبار أن الابتهاال لغير الله مذلة، وذلك بمناسبة وقوفهما على أعلى ذروة من ذرى عام ٢٠٠٧ الله يرحمه تعيشوا وتترحموا على السنوات اللي مرت، وكان ابتهالهما رومانسيا إلى حد ما، إلا أنهما ابتهلا: عربو: اللهم حسن أحوالنا وطمنن بالنا على عيالنا وأحفادنا من بعدنا كي نضع أقدامنا على حافة قبرنا ونحن مبتسمون ولو لمرة واحدة من قلوبنا.

كردو: اللهم طبطب أمورنا وزفت شوارعنا ورمم حفرنا وأبعد البلدية عن مخالفات بيوتنا والشباب الكويسة عن أبنائنا وبناتنا.

عربو: اللهم يسر أمورنا وسهل علينا أخذ الفيزا على الخليج دبي أبو ظبي قطر مطر ما بتفرق، وطبطب لنا كفيلا هناك فيتأمن عملنا ونجلس كم سنة فندفع البديل ونتجاوز بنت الحلال إذا كانت بانتظارنا من الصابرات.

كردو: اللهم دبّر لنا فيزا على السويد، وشي ابن بلد وابن حلال مقيم بيعت لنا دعوة وينزلنا عنده شي كم شهر لحتي ندبر راسنا والإقامة والراتب بطريقنا.

عربو: اللهم فيزا على السويد معه. كردو : يا عربو ليش عم تتنقل مني؟... خلص خليك بالخليج أنت واترك أوروبا إلي.

عربو: روح عالخليج مين ماسك؟... أنت روح وين ما يدك وأنا بروح وين ما بدني. كردو: اللهم دبّر لي شي إقامة ببلد ما وراء البحار بكندا مثلا بعيدا عن القمح والشعير وانتظار المطر أو الباران بالكردى والمشاكل بعد كل نشرة أخبار ما فيها أخبار بتسر البال ولا نشرة جوية بتبشر بتغير الأحوال.

عربو: اللهم طبطب لنا شي تجارة على خط موسكو أو بلغاريا وباقي الدول الصديقة أيام زمان. كردو: اللهم لا مانع لدينا أن نشغل مع عربو على نفس الخط.

عربو: خليك بأوروبا الغربية واترك الشرقية إلنا.. شو بدك تكوش على أوروبا كلها؟.

كردو: اللهم دبّر لنا شي غرين كارت بأمريكا وشي وظيفة مرتبة وشي مدارس ببلاش.. مو مشان شي مشان الاولاد يتعلموا.. مو على أساس أنو العلم نور!!

عربو: اللهم دبّر لنا شي جد من الأجداد خلف شي عم من الأعمام بالبرازيل أو الأرجنتين أو فنزويلا وصاروا أغنياء وبيعوا لنا مشان نتمتع بالحياة وشوفة الأقرباء.

كردو: اللهم دبّر لنا قبول باستراليا وتيكيت طائرة روعة بلا رجعة مو مشكلة لأنو غالبية بطاقتها كثير.

عربو: هلا أخذت أستراليا كمان؟... يا أخي اترك المناطق الحارة إلي وخليك بالمناطق الباردة.

كردو: وأنت شو عم تعمل بأوروبا الشرقية، على أساس مناطق حارة والناس بالمابوهات مو لايسين سبع كنزات فوق سبع بنطلونات وتحت ترانشكوت وزنه سبع كيلوات.

عربو: سين سؤال كردو آغا.

كردو: جيم جواب عربو بيك.

عربو: هلا أنت معك باسيور.. يعني جواز سفر؟

كردو: لا.. أنا من الصنف الأجنبي بعيد عنك.

عربو: له كان ليش عم تطلب فيز.. فيزا ورا فيزا وعلى كل بلد أصعب من بلد.. وأنت ما معك جواز سفر؟

كردو: اللهم ابع لي جواز.

عربو: اللهم ابع لي سفر.

■ ■



متصارتين، بالإضافة إلى تقاطعهما مع مصائر أناس آخرين آنذاك، في زمان ومكان محددين. يشارك في العمل: تيم حسن، صبا مبارك، عبد المنعم عمايري، باسل خياط، قمر خلف، منى واصف، طلحت حمدي.... وآخرون.

أما السؤال الذي يتوجب طرحه على المعنيين بشأن صناعة الدراما السورية وتطويرها: إلى متى تبقىون بانتظار الكرم العربي لصناعة تعتبرون أنفسكم أسباده؟

■ ■

«صراع على الرمال» مسلسل جديد

حاتم علي ينفذ الغبار عن الدراما البدوية

عاشت الدراما البدوية حالة ازدهار طوال العقود الماضية، مما جعلها تبدو أشبه باليقيم الذي يعافه الجميع، إذ غالبا ما تم التعامل معها بشكل مسطح ونمطي.. لكن دخول مخرج بوزن حاتم علي إلى هذا المضمار يعني، بالضرورة، وكما عودنا في أعماله السابقة، أن هناك فتحة مبيّنة على هذا الصعيد.

أطلق مسلسل «صراع على الرمال» الأسبوع الماضي، في حفل جمع فريق العمل وفنانين سوريين، وصحافيين، بالإضافة إلى الجهة المنتجة «المكتب الإعلامي» التابع لحاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم.

قبل المؤتمر الصحفي شاهدنا مقاطع من أجواء العمل، وقد كانت في غاية الإتقان من الناحية البصرية، والعناية بجمالية التصوير والمناظر، وسيدو ذلك عاديّا حين تعرف أن ميزانية العمل وصلت إلى ستة ملايين من الدولارات، وهو رقم إنتاجي لم يصل إليه عمل عربي من قبل.

في بداية حديثه قال حاتم علي: «لا أعتبر هذه الأمسية مجرد إعلان عن مسلسل بل هي تعبير عن رغبة بالتعاون الفني من أشقائنا في الإمارات، وهذا المسلسل بداية لتعاون فني يعود بالفائدة علينا وعلى المشاهد»، وكان مخرج «الملك فاروق» قد أسس شركة «صورة» التي شاركت في إنتاج

على جناح الحنين إلى كوكب الرسوم المتحركة



حكايات عالمية

١ - في قصص الشعوب/ طرائف لا تنتهي/ وعالم حلو بهي/ يسكن في قلوب/

٢ - من كل بلاد الدنيا/ من كل بقاع الأرض/ قصص شتى/ تروى حتى/ نعرف أحوال الإنسان/ والكل هنا جيران/

٣ - فإذا زرناكم في الصورة/ في أحلى دنيا مسحورة/ كي نتسلى/ صرنا أحلى .



ريمي

نقطع الدروب/ نفرح القلوب/ ولنا في كل شارع صديق/ نقطع المدي/ لانؤذي أحدا/ نزرع الأفراح في طول الطريق/ نحن فرقة/ تهوى المرح/ نلتجي إلى القلب الكريم/ وأنا أحب/ ساعة المرح/ أنا صاحب الأحزان ريمي/ رغم حزني/ وهمومي/ رغم من بالأحزان رماني/ أنسى عندكم أحزاني/ أنا ريمي/ اضحكوا لريمي....



جزيرة الكنز

ها نحن ذا ..على دروب كنزنا/ نسير معا وآمالنا تسير قبلنا / من غيرنا / يقطع يوما مثلنا/ دريا خطيرة/ إلى الجزيرة/ من غيرنا / جزيرة عجيبة/ وكنزنا فيها/ دروبها غريبة هل نوافيها؟/ نخاف المخاطر لأنها كثيرة/ لكننا معا وكنزنا في الجزيرة/ جيم مع ينمبو في رحلة مثيرة/ جيمعنا معا/ على دروب الجزيرة/

خبیصة أحمد جاسم الحسين



من المجموعة تقدم للقارئ نصاً بعنوان «ومن الحب..»: «طبعوا لي صوراً كثيرة.. علقوها في مدخل البناء والبيت، كتبوا أسفلهما: ستبقى أبانا إلى الأبد بالروح بالدم نفديك يا بابا!! سامح الله أولادي المشايخين على هذا الحب الذي كدت أدفع ثمنه غالياً.. يا...»

ارتبط اسم أحمد جاسم الحسين بمعان القصة القصيرة جداً، التي أصبحت في الاصطلاح السائد (ق.ق.ج)، فقد أشرف، بالاشتراك، على ملتبى القصة القصيرة جداً الذي أقيم في دمشق لمدة خمس سنوات، بالإضافة إلى مواكبة تلك الحركة الأدبية بعشرات المقالات والدراسات. كما وضع كتباً نقدية منها «القصة القصيرة جداً» ١٩٩٧، و«القصة القصيرة السورية ونقدتها في القرن العشرين» ٢٠٠١، ومعها مجموعات قصصية منها «لو كنت مسؤولاً» ١٩٩٤، «حب فراتي» ٢٠٠٠.

(لكن ربما أخون ظني) أنها ستكون الأخيرة لي في هذا المجال.. وعن آفاق القصة القصيرة جداً وهل وصلت إلى طريق مسدود يقول: «من الصعوبة الحديث عن انسداد الآفاق في الإبداع ولكن لأشك أن مشكلة التكرار والاستسهال كانت عاملاً يحتاج للقراءة». وحول أسباب توقف ملتبى (ق.ق.ج) في دمشق بعد أن أقيمت له خمس دورات يقول الحسين: «هناك أسباب إدارية وأسباب قصصية الشق الأول لم يعد أحد يرضى باستضافتنا وفي الشق الثاني أرى أنه من الضرورة أن يتوقف اللهاث لنعرف أين وصلنا وما الذي حصل..»

في مجموعته «خبیصة» الصادرة حديثاً عن (دار التكوين) يقدم الحسين قصصاً قصيرة جداً تستند إلى حساسية حديثة في تناول فوضى حياتنا الراهنة، ويختتم نصوصه كلها بـ«يا» التي تحمل دلالات السخرية والأمل، وحول هذه المجموعة قال لقاسيون: «لهذه المجموعة خصوصية في حياتي لثلاثة أسباب رئيسية الأول: لأنها رفضت من الرقابة أربع مرات مع تقارير عنيفة ومخيفة، والثاني: لأنني اشتغلت عليها عبر عشر سنوات، فألقيت القصص في المراكز الثقافية المختلفة، ونشر معظمها في الدوريات، وهذا أتاح لي أن أعيد النظر فيها مرات ومرات، والثالث: أظن

مختارات

ثمة إنسان يشبهني

في إحدى القارات
على رصيف ما
إنسان يشبهني
فلاح أصفر
أو شاعر برونزي
أو صياد من الإسكيمو
أو قبطان أبيض
مولع باكتشاف أعالي البحار
أو عاشق لاتيني متطرف
في الحب والحرية والصمت.
ربما كانوا ثلاثة
أو سبعة
أو عشرة ملايين
ولكنهم لا يتصلون بي
على الرقم السري:
٤٤٩٥٦٧
ليلاً ونهاراً.

بندر عبد الحميد
«حوار من طرف واحد»